



الروابط الحجاجية في مكاتبات الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة (ت: 614هـ)

Argumentative Links in the Correspondence of Imam Al-Mansur Billah Abdullah bin Hamza (d. 614 AH)

الطالب: محمد محمد زيد الموشكي

Muhammad Muhammad Zaid Al-Moshki

قسم اللغة العربية – كلية اللغات - جامعة صنعاء (اليمن)

m.almushki990@gmail.com

تاريخ النشر: 2025/05/20

تاريخ القبول: 2025/04/27

تاريخ الإيداع: 2025/04/19

الملخص

يهدف هذا البحث إلى تحليل الدور الذي لعبته الروابط الحجاجية في تشكيل الخطاب الحجاجي الإقناعي في مكاتبات الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة، وقد كشف هذا البحث عن آلية عمل متقنة في مكاتبات الإمام المنصور بالله، حيث استغل قوة الروابط الحجاجية؛ لتشكيل خطاب إقناعي مؤثر، فمن خلال تحليل عينه من مكاتباته، تبين أن الإمام لم يكتفِ باستخدام هذه الروابط كأدوات لغوية -فحسب- بل استخدمها كأدوات حجاجية قوية، فبتنوع هذه الروابط، وترتيبها الدقيق، تمكن الإمام من بناء حجج قوية دحض من خلالها حجج خصومه، وأقنع جمهوره بأفكاره، وقد كشفت النتائج أن الرابط الحجاجي الأكثر شيوعاً هو الربط الحجاجي "لكن وبل، ثم الرابط الحجاجي الواو"، مما يؤكد أهميتها في بناء الخطاب الإقناعي، وأظهرت الدراسة -أيضاً- أن الإمام استخدم الروابط الحجاجية التساوقية والتعليلية؛ لربط الأفكار وتكوين سلسلة منطقية من الحجج، مما يساهم في إقناع المتلقي، ويتكون البحث من محورين: المحور الأول: المهاد النظري، وتم التعريف بالحجاج والروابط الحجاجية، والمحور الثاني: الروابط الحجاجية في مكاتبات الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة "روابط التعارض، وروابط التساوق، وروابط العطف، وروابط التعليل". وقد أظهر البحث أن الإمام كان يدرك جيداً القوة الإقناعية للروابط الحجاجية، حيث استخدمها في ربط الأقوال والأدلة المتنوعة، وبناء حجج مقنعة، مما يعزز انسجام الخطاب، ويزيد من تأثيره الإقناعي، ويزيد من الطاقة الحجاجية للخطاب، ويسهل الفهم بتوجيه تفكير المتلقي نحو قبول الحجة، وتبني وجهة نظر المرسل.

الكلمات المفتاحية: روابط حجاجية، الإمام المنصور، الإقناع، مكاتبات، تحليل الخطاب، المتلقي.

Abstract :

This research aims to analyze the role played by argumentative links in shaping the persuasive argumentative discourse in the correspondence of Imam Al-Mansur Billah Abdullah bin Hamza. This research revealed a sophisticated mechanism of action in the correspondence of Imam Al-Mansur Billah, where he exploited the power of argumentative links to form an influential persuasive discourse. Through analyzing a sample of his correspondence, it became clear that the Imam did not just use these links as linguistic tools -only- but he also used them as strong argumentative tools. With the diversity of these links and their precise arrangement, the Imam was able to build strong arguments through which he refuted the arguments of his opponents and convinced his audience of his ideas. The results revealed that the most common argumentative link is the argumentative link "but and indeed, then the argumentative link and", which confirms its importance in constructing the persuasive discourse. The study also showed that the Imam used the coherent and causative argumentative links; To link ideas and form a logical chain of arguments,



which contributes to convincing the recipient. The research consists of two axes: The first axis: The theoretical foundation, and the arguments and argumentative links were defined, and the second axis: Argumentative links in the correspondence of Imam Al-Mansur Billah Abdullah bin Hamza "Links of opposition, links of consistency, links of conjunction, and links of justification".

Keywords: argumentative links, Imam Al-Mansur, persuasion, correspondence, discourse analysis, recipient.

مقدمة:

يسعى الإمام المنصور عبد الله بن حمزة من خلال مكاتباته إلى التأثير على سلوك المتلقين من خلال تقنيات حجاجية، فالمكاتبات خطاب حجاجي موجه في أساسه للتأثير على آراء المخاطب، وسلوكياته، واستمالة النفوس، وتوجيه العقول عبر توظيفه آليات حجاجية متنوعة تتظاهر فيها الوسائل اللغوية، والمنطقية، والبلاغية، ومكونات تعبيرية أخرى حقق من خلالها الإمام أهدافه ومقاصده، ويُختزل الخطاب التوعوي للإمام موروثاً من المضامين الفكرية، والعقدية.

ونظراً للمرونة الكبيرة التي يتمتع بها الحجاج، وانطلاقاً من الرؤية السابقة اختار الباحث هذه المكاتبات؛ لتكون مداراً للبحث في محاولة قائمة على المقاربة الحجاجية؛ لتحديد معالم الخطاب الحجاجي، وكشف الحجج التي أبرزها المحاج، واستشفاف الروابط الحجاجية التي وظفها في مكاتباته؛ بغية تحديد دورها في سبك خطابه الحجاجي، وتقوية موقفه الإقناعي، ودعم استدلالاته، وحججه، وترجيح كفته أمام خصومه، وترجع أسباب اختيار الموضوع إلى:

-البعد الحجاجي الفياض في مكاتبات الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة، فالقارئ للمكاتبات لا يتردد في الحكم على معظمها بأنها تمثل خطاباً حجاجياً إقناعياً مميزاً.

-استشفاف الآليات، والروابط التي وظفها الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة في مكاتباته؛ بغية تحديد دورها في سبك خطابه الحجاجي، وترجيح كفته أمام خصومه، وتغيير منطلقات المتلقين. ولم تحظ - فيما أعلم - مكاتبات الإمام عبد الله بن حمزة بالعناية والدراسة بشكل عام.

أما إشكالية البحث، فقد تمثلت في:

-ما الروابط الحجاجية التي وظفها الإمام عبد الله بن حمزة في مكاتباته؟

-إلى أي مدى وفق الإمام من خلال توظيف الروابط الحجاجية في المكاتبات المدروسة في إلهام، وإقناع متلقيه

من مؤيديه، وكذا إلهام خصومه المعارضين لمواقفه؟



يهدف هذا البحث إلى الكشف عن الروابط الحجاجية التي وظفها الإمام عبد الله بن حمزة في مكاتباته، وإبراز دورها في الإقناع، وتحقيق الأهداف المرجوة.

وتكمن أهمية البحث في:

- أنه يلقي الضوء على المكاتبات بوصفها شاهد على تطور الأدب العربي في نهاية القرن السادس الهجري، وبداية القرن السابع، مع التركيز بشكل خاص على طبيعتها الحجاجية التي تميزت بها.
- البحث عن قوانين الخطاب الأدبي ودورها في إقناع المتلقين من خلال مكاتبات الإمام المنصور بالله التي نجد معظمها خطاباً حجاجياً بامتياز، ومثالاً واضحاً في التطبيق على ممارسة وظيفة الحجاج الفاعل في تعاطيه مع قضايا عصره، فقد اتسمت المكاتبات بالطابع الحجاجي، الذي حمل وظائف حجاجية، وأخرى إقناعية مختلفة باختلاف موقعها من جسد المكاتبات، ثم باختلاف الأهداف الكامنة وراء التالين بها، والاعتماد عليها.

وحتى يحقق البحث هدفه المنشود، فقد اعتمد الباحث المنهج التداولي سيأخذ بيد الباحث في معرفة ماهية الخطاب، ومنطلقاته الفكرية، والخطوات الإجرائية للنظرية التداولية والحجاجية، وأدواتهما في تحليل الخطاب، ويتيح هذا المنهج كشف الروابط الحجاجية، وأنواع الحجج فيها.

ومن الجدير ذكره أن مكاتبات الإمام المنصور لم تحظَ - فيما أعلم - بالعناية والدراسة بشكل عام، ولم يتم تناولها من زاوية جديدة تعنى بالحجاج، أو المحاجة على الرغم من حضور الحجاج فيها بشكل مكثف.

أولاً: المهاد النظري

دارت معاني الحجاج في معاجم اللغة العربية حول مادة "ح، ج، ج"، فقد عرفها ابن منظور في لسان العرب بقوله: "حاججته أحاجه حجاجاً ومحاجة، حتى حججته، غلبته بالحجج التي أدليت بها... والحجة البرهان قيل: الحجة ما دُفِعَ بها الخصم...، وقال الأزهري: والحجة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة، وهو رجل مُحَجَّج أي جدل، والتجاج: التخاصم، وجمع الحجة حُجَجٌ وحجاجٌ، وحاجه مُحَاجَّة، ومُحَاجَّة نازعه الحجة، وحجَّه يحجُّه حجٌّ، غلبه على حُجَّتِهِ...، واحتجَّ بالشيء: اتخذ حُجَّةً...، والحجة الدليل، والبرهان¹. فابن منظور يركز على الجانب البرهاني للحجة، ويرى أنها الوسيلة لإقناع الخصم بواسطة الأدلة والبراهين والحجج، وهو بذلك يكون مرادفاً للجدل، وما يؤكد هذا المعنى قول الزمخشري: "احتج على خصمه بحُججه شهباء، وبحُجج شهب، وحاج خصمه محجوج، وكانت بينهما مجاجة وملاجة"².

إن الحجاج كما يتضح من خلال هذه المعاني المعجمية، يشير في أصوله إلى عملية النزاع والخصومة والغلبة بواسطة الأدلة والبراهين والحجج؛ بهدف إقناع الآخر بصحة رأي ما، كما تقتضي الدلالات المعجمية للحجاج، أو المحاجة ووجود طرفين متنازعين يتبادلان الأدلة والبراهين وهما: منتج الخطاب، ومتلقي الخطاب، حيث يسعى



كل منهما إلى إقناع الآخر بوجهة نظره، مستندًا إلى مجموعة من الحجج التي تهدف إلى تحقيق الغلبة، ويتجسد هذا التفاعل في الإنجاز القولي الذي يمثل الطرف الثالث، فلا حجاج دون وجود طرفين يتنازعان حجة بحجة على المستوى الشفهي أو الكتابي.

من خلال هذه الإطلالة السريعة لأصل هذه المادة "ح، ج، ج"، وما تفرع عنها من دلالات يمكن القول: إن هذه المادة تتفرع منها معاني جزئية ثلاثة: الأول الغالب "المُحاج"، والثاني المغلوب "المُججوج"، والثالث الحُجج المتبادلة، وهذا المفهوم اللغوي على أهميته يبقى قاصرًا عن إيفاء الغرض؛ كون الحجاج علمًا مستقلًا بذاته له آلياته، وأقسامه، وطرائقه؛ لذا لا بأس أن يتعرض الباحث لدلالاته الاصطلاحية.

أما دلالة الحجاج في الاصطلاح، فقد كثرت وتنوعت تعريفات الحجاج؛ نظرًا لتعدد مجالات الحجاج واختلاف مرجعياته المعرفية، وتباين استعمال تقنياته، وأدواته ووظائفها، ولكن استقراء معظم التعريفات التي عرفت الحجاج يؤكد حقيقة مفادها: إن الحجاج علاقة تخاطبية بين المرسل والمستقبل، يستند المرسل إلى جملة من الحجج والبراهين والأدلة، يقوي بها فكرته، أو موضوعه، قصد التأثير على المستقبل، وإقناعه بصحة ما يحتج به، وهذا ما عبر عنه الباحث طه عبد الرحمن بقوله: "كلّ منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها"³.

ووفقًا للمعطيات واستحضار المسار التاريخي للحجاج، يمكن حصر مفهوم الحجاج في ثلاث جهات أساسية: الأولى: تجعله مرادفًا للجدل، ونجده عند القدماء، وبعض المحدثين العرب، والثانية: تجعله جامعًا بين الجدل والخطابة، ونجده عند اليونان، والثالثة: امتازت بالدقة والعمق، وأصبح مبحثًا لغويًا مستقلًا بذاته بعيدًا نسبيًا عن صناعة الجدل والخطابة، ونجده عند الغرب في العصر الحديث⁴.

نخلص مما سبق إلى أن الحجاج جنس خاص من الخطاب، تشكل عبر عملية اتصالية تعرض فيها الآراء والفرضيات والدوافع والاهتمامات المدعمة بالعلل؛ بقصد الإقناع والتأثير ذهنيًا ووجدانيًا، لا سيما عندما يكون الخطاب ناتجًا عن الاختلاف في الرؤى، فتتداعى الحجج لهذا الغرض، وهذا ما أشار إليه طه عبد الرحمن بقوله: "إن الأصل في تكوثر الخطاب، هو صفته الحجاجية انطلاقًا من أنه لا خطاب بدون حجاج"⁵.

وتطلق لفظة الحجاج عند شايم برلمان وتيتكاه على العلم وموضوعه، ومؤداها: "درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات، أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم"⁶. ويضيفا في موضع آخر أن الغاية من الحجاج، جعل العقول تدعن لما يُطرح عليها، أو تهيئة السامعين لذلك العمل في الوقت المناسب، وبعثهم على إنجاز العمل المطلوب⁷.



ولما كانت اللغة هي الوسيلة الأولى للتواصل، فإن الحجاج شكل من أشكال التواصل مع الآخر من أجل التأثير عليه باستعمال وسائل مختلفة بعيداً عن العنف، أو القوة، والإكراه، والمغالطة، والإغراء، وهذا ما أكدّه فليب بروتون بقوله: "الحجاج هو الفرضية المناهضة لما هو مقرر سلفاً، إنه لا ينطلق من حقيقة مفروضة، بل من قناعة ينبغي بناؤها عملية تعتمد على التوافق وليس القطيعة"⁸.

وعند مقارنة مفهوم الحجاج من مجمل هذه التعريفات السابقة يمكن تعريف الحجاج بحيث يشمل العناصر الأساسية لبنية الحجاج، والأهداف والوظائف التي يسعى الحجاج إلى تحقيقها، مع التركيز على السياق، والتنوع في أشكاله وأهدافه، فنجد أن الحجاج هو: عملية تفاعلية ديناميكية تهدف إلى التأثير على معتقدات، أو سلوكيات الآخرين من خلال بناء حجج مدعومة بالأدلة والبراهين، فيسعى كل طرف إلى تقديم دعوة مدعومة بتبريرات، وتعليقات عبر سلسلة من الأقوال تحمل واقعاً بديلاً لواقع مطروح، ووضعاً يستدعي التغيير، وإعادة النظر عن طريق التفنيد، أو الحث بفعل وسائل منطقية، أو بلاغية، أو لغوية، أو فلسفية، أو دينية.

-ثانياً الروابط الحجاجية:

أ- مفهوم الرابط الحجاجي: الرابط في أبسط تعريفاته هو: "كل لفظ يمكن من ربط قضيتين، أو جملتين، أو أكثر؛ لتكوين قضايا وجمل مركبة"⁹. وبما أن اللغة ذات طبيعة حجاجية، فإنها تتميز -أيضاً- باحتوائها على مؤشرات لغوية خاصة بالحجاج تتمثل في الروابط الحجاجية، إذ هي: "المؤشر الأساس والبارز، وهي الدليل القاطع على أن الحجاج مؤشر له في بنية اللغة نفسها"¹⁰.

تعد الروابط الحجاجية من المؤشرات الحجاجية الفعالة في ترتيب وتوجيه وتقوية الحجج الكامنة في بنية الأقوال اللغوية، والربط فيما بينها، إذ تسند معنى من المعاني إلى القولات التي يتلفظ بها المتكلم، وبها يوجه دفة الحجاج بداية ونهاية، وافتتاحاً، واختتاماً؛ لأن العلاقات بين القضايا والأحداث، إنما يعبر عنها على نحو خاص بواسطة مجموعة من العبارات من مختلف أنواع التراكيب، مما يمكن أن يطلق عليه هنا اسم الروابط¹¹.

إن كل رابط يتم توظيفه في الخطاب الحجاجي يحمل سمة معينة يمكن ضبطها، واستشفافها أثناء الاستعمال، كما أنه لا يمكن معرفة قيمة هذه الروابط الحجاجية إلا من خلال دورها في الربط الحجاجي بين قضيتين، على أن تكون هاتان القضيتان حجاجاً في الخطاب، فوجود الرابط الحجاجي لا يكفي وحده للنهوض بالدلالة الحجاجية برمتها ما لم تكن ثمة علاقة بين القولين¹².

ومكاتبات الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة توافرت فيها مجموعة كبيرة من الروابط التي تميزت بدلالاتها وأثرها الواضح في إبراز القيمة الحجاجية لقول ما، وتوجيه دلالة المحاجة، وقد أسهمت هذه الروابط مساهمة



فعالة في تأطير الحجاج في المكاتبات؛ لذلك سوف تعتمد الدراسة إلى إعطاء صورة مركزة ووافية لأهم الروابط الحجاجية التي تواتر ورودها في المكاتبات، والتمثيل لها بنماذج معتمدة في تصنيف هذه الروابط على التصنيف التالي:

- روابط التعارض الحجاجي.
- روابط التساوق الحجاجي.
- روابط التعليل الحجاجي.
- روابط العطف الحجاجي.
- 1- روابط التعارض الحجاجي:
- 1.1- الرابط الحجاجي "لكن":

وهي من الأدوات التي تنصب الاسم وترفع الخبر، وفي معناها ثلاثة أقوال: "أحدهما وهو المشهور: أنه واحد، وهو الاستدراك، وقُسر بأن تناسب لما بعدها حكماً مخالفاً لحكم ما قبلها، ولذلك لابد أن يتقدمها كلام مناقض لما بعدها....، والثاني: أنها ترد تارة للاستدراك، وتارة للتوكيد....، والثالث: أنها للتوكيد دائماً..."¹³.

إن لكن تتوسط كلامين متغايرين نفيًا وإيجابًا، وهو ما فصله الرماني بقوله: "أنها تتوسط بين كلامين متغايرين نفيًا، وإيجابًا، فيستدرك بها النفي بالإيجاب، والإيجاب بالنفي"¹⁴. ومن هذا المنطلق، فإن "لكن" تقيم علاقة بين قولين متناقضين، أو متغايرين، إذا فمعنى الاستدراك الذي تفيد "لكن"، هو إزالة توهم كون المعنى الثاني هو الأول، إذ لا بد أن يكون المعنيان اللذان تتوسطهما متغايرين. وهذا التعريف يُستشف منه بعد حجاجي، إذ أن التاليان برأي ثاني يخالف الأول هو عمل حجاجي، وهو من الناحية الحجاجية ربط حجاجي بين المعطى والنتيجة يعبر عن: "معنى التعارض والتنافي بين ما قبلها، وما بعدها"¹⁵.

ويشير الوصف الحجاجي الذي يقدمه أصحاب النظرية الحجاجية إلى أن التلفظ بأقوال من نمط "أ" لكن "ب" يستلزم أمرين اثنين:¹⁶

الأول: إن المتكلم يقدم "أ"، و"ب" باعتبارهما حجتين: الحجة الأولى موجهة نحو نتيجة معينة "ن"، والحجة الثانية موجهة نحو النتيجة المضادة لها؛ أي "لا - ن".

الثاني: إن المتكلم يقدم الحجة الثانية باعتبارها الحجة الأقوى، وباعتبارها توجيه القول، أو الخطاب برمته.

من خلال ما سبق، نجد أن وظيفة "لكن"، ومثلها "بل" الحجاجيتين تعمل على قلب الفرضية بين ما يتقدم الرابط وما يتبعه، فما يسبق الرابط "لكن" يتضمن حجة "أ" ظاهرة تخدم نتيجة ضمنية متوقّعه "ن"، وما بعد الرابط يتضمن حجة "ب" ظاهرة تخدم نتيجة ضمنية مضادة "لا - ن" للنتيجة السابقة "ن"؛ بمعنى أن



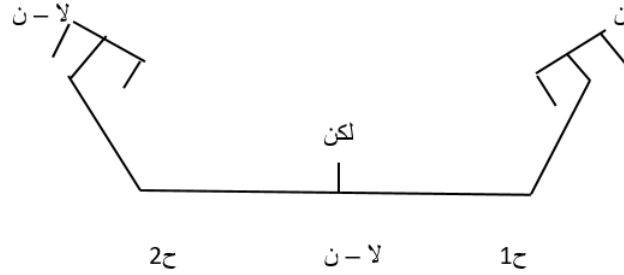
"لكن" متى توسطت دليلين باعتبارها رابطاً حجاجياً جعلت الدليل الوارد بعدها أقوى من الدليل الذي سبقها، فتكون الغلبة للدليل اللاحق، بحيث يتمكن من توجيه القول بمجمله إلى النتيجة التي يقصد إليها هذا الدليل الثاني، ويخدمها وهي نتيجة القول برمته¹⁷.

وقد بين ديكرو أنها تأتي لاستعمالين: حجاجي، وإبطالي¹⁸، فتتعلق "لكن" الحجاجية بما يعرف بالإضراب الانتقالي؛ حيث يتم الانتقال من غرض إلى آخر ليس على سبيل الترك – كما هو الحال مع الإبطالية – بل على سبيل الاستدراك¹⁹، فهناك فرق بين "لكن" الحجاجية، و"لكن" الإبطالية على الرغم من أنها تعبر في كلتا الحالتين عن معنى التعارض والتنافي بين ما قبلها وما بعدها، وهذا التعارض في الاستعمال الإبطالي لـ "لكن" لا يعني تعارضاً حجاجياً، فلو أخذنا مثلاً من قبيل:

-ليس العلم أخضر، ولكنه أحمر.

فإننا نجد فيه تعارضاً، ولكن ليس تعارضاً حجاجياً، بل هو تعارض إبطالي، ولكن لو أخذنا قول الإمام المنصور عبد الله بن حمزة إلى كافة حمير بثلاً ومسور يذكر فيه أمر المطرفية الراضية بعد أن ظهر منهم السب والأذى بالهجو وبالأشعار: "دعونا القوم إلى الله سبحانه، فإن أجابوا قبلنا الإجابة، وإن أبوا جلبناهم بالساعد الأشد، وحصبناهم بحاصب البرد....، ولو كانت لنا رخصة في المتاركة لعملنا كما قيل في المثل: (دع امرأ وما اختار)²⁰، ولكن منع ذلك خوف النار، وطاعة الحكيم تعالى...، فلا نوم، ولا غفلة حتى يفيئوا إلى أمر الله عجباً، أو نكرع السيوف فيهم عللاً ونهلاً، بأيدي رجال على الهول شداد يستمرئون مر الجلال، وهذه نصيحة لزمنا فرضها فشهرناها، وكاملة من معالم الدين أثرتها، فما أولئك القوم أكثر عبادة، ولا أعظم حرمة من أصحاب النهر، فذاقوا مس سقر، وقتلهم خير البشر"²¹.

لرأينا أن الرابط الحجاجي "لكن" يشكل نقطة تحول حاسمة في الخطاب، حيث يؤسس لعمل تعارض حجاجي داخلي بين حجتين متناقضتين؛ أي بين ما تقدمه وما تأخر عنه، فالقسم الأول الذي سبق الرابط قد تضمن حجة تخدم نتيجة ضمنية مفادها: "الإمام قادر على مجازاة الفاسدين والمنافقين"، أو "قدرة الإمام على مجازاة الفاسدين والمنافقين"، أما القسم الثاني الذي جاء بعد الرابط، فقد تضمن حجة تخدم نتيجة مضادة للنتيجة السابقة "لا-ن" تخدم نتيجة من نمط "الإمام يواجه المنافقين والمفسدين"، وبما أن الغاية التي أرادها الإمام تكمن في القسم الثاني من كلامه، فإن الحجة الثانية أقوى من الحجة الأولى، فهي ستوجه مسار القول برمته نحو تبني النتيجة الضمنية المضادة "لا – ن"، ويمكن تمثيل هذا التعارض من خلال الرسم البياني التالي:



وقد يقول قائل: إن الاستدراك في "لكن" يقتضي وقوعها بين متنافيين بوجه ما، فلا يجوز وقوعها بين متوافقين؛ لأن قول الإمام المنصور جاء في سياق "لو" التي تدل على امتناع الشيء لامتناع غيره، فدل على أن العمل على المحاباة ممتنع في المعنى، فلما قيل: "ولكن منع ذلك خوف النار، وطاعة الحكيم تعالى..." علم إثبات ما فهم إثباته وهو سبب "عدم تقريب المفسدين والمنافقين، واتخاذهم أنصارًا وأعوانًا" الذي يقتضي نفي المحاباة، فيصبح المعنى "ولكني لم أشاء محاباة المنافقين والمفسدين وتقريبهم"، وبهذا يكون ما قبل "لكن" منفيًا، وما أحدثه الرابط، إنما هو الاستدراك، وهو رفع ما يتوهم ثبوته.

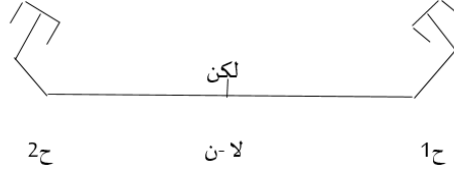
ومثل ذلك قول الإمام في مكاتبتة إلى كافة الناس "قالوا: فعل الأئمة كذا وكذا. قلنا: أتخبرني عن ضب احتارشته، وبئر نبشته؟²²، أفلسنا أولاد الأئمة، وأولاد الرجل أعرف بدينه؟ أفلسنا أهل البيت، وأهل البيت أعرف بما نزل فيه؟ ولكنكم كما قيل في المثل: (لا تعجز مسك السوء عن عرف السوء)²³ لما خبث اعتقادكم، ظهر فسادكم، ضيعتم الخير البارد، ولقيتم السهم الصارد، فكنتم كما قيل في المثل الشارد: (تجنب روضة وأحال يُعدو)²⁴ اخترتم الشقاء على الراحة، ومن أمثال العامة: (قيل للشقي: هلم إلى السعادة. قال: حسبي ما أنا فيه)²⁵، وقد دعونا القوم إلى الله سبحانه، فإن أجابوا قبلنا الإجابة، وإن أبوا جلبناهم بالساعد الأشد، وحصبناهم بحاصب البرد"²⁶.

فقد جاء الرابط الججاجي "لكن" في موضع دلالي مهم، حيث يعكس تحولًا حادًا في مسار الحجة مقرونًا بالواو بعد الاستفهام بـ"بالهمزة" للتشكيك في حجج الخصم، ثم ينتقل إلى تقديم حجج قوية ومضادة تدعم موقفه، فجاء الرابط لكن، وقد تحقق الاستدراك هنا بأن نسب لما بعدها، ولكنكم كما قيل في المثل: "لا تعجز مسك السوء عن عرف السوء، ما خبث اعتقادكم..." حكمًا مخالفًا ومضادًا لما قبلها "أفلسنا أولاد الأئمة، وأولاد الرجل أعرف بدينه؟ أفلسنا أهل البيت، وأهل البيت أعرف بما نزل فيه؟"، ويمكن توضيح ذلك من خلال الرسم البياني التالي:



"لا - ن" أنتم لئام وحمقاء منبوزون

"ن" لئام لئام ولا حمقاء منبوزين



أفلسنا أولاد الأئمة؟ وأولاد الرجل أعرف بدينه - ولكنكم كما قيل: لا يعجز مسك
السوء عن عرف السوء.

فالرابط الججاجي "لكن" قد توسط بين حجتين، فالقسم الأول الذي سبق الرابط، قد تضمن حجة "أفلسنا أولاد الأئمة، وأولاد الرجل أعرف بدينه؟" تخدم نتيجة ضمنية مفادها: "لئام ولا حمقاء منبوزين"، والقسم الثاني بعد الرابط "أنتم حمقاء ولئام ومنبوزون" يتضمن حجة تخدم النتيجة المضادة للنتيجة السابقة: "لا-ن"؛ أي "أنتم لئام وحمقاء ينبذكم المجتمع"، وبما أن الحجة الثانية أقوى من الأولى، فإنها تغلب على الحجة الأولى، وتوجه القول بمجملة نحو النتيجة "لا - ن"، كما يعتمد المحاجج أحياناً في سياق محاجة غيره من الخصوم والمخالفين إلى نقض حججهم باعتماد عكسها؛ لينقض بنيتها من الداخل.

وهنا نجد أن الإمام المنصور قد أحدث فصلاً بين المفاهيم؛ أي بين الواقع / الحقيقة، أو الظاهر / الجوهر، والتصورين المتناقضين، فالاستفهام هنا، وما أفاده الرابط "لكن" قد رفع ما يتوهم ثبوته، وفند تلك الحجج بواسطة الاستفهام والاستدراك الذي جعلنا ندرك التناقض الصارخ بين آل بيت النبوة، ومعدن الرسالة الذين أفعالهم تسبق أقوالهم، وبين اللئام والحمقى الذين يُظهرون غير ما يبطنون، وتتضح الصورة الججاجية من خلال توظيف الإمام المثل بوصفه آلية حجاجية للمقارنة بين نموذجين: نموذج ينهل من معين القرآن، ويغترف من بحر النبوة، وهو محل إجلال وإقبال من الناس، ونموذج يتصف بالنفاق واللئيم والحمق، ولا يطيقه الناس، فمنح حجته قوة على قوتها، وتأثيراً كبيراً بوصفه أدب اجتماعي له سيرورته، وسهولة حفظه، وسرعة انتقاله على الألسن، نموذج مألوف للمتلقى، مما يسهل عليه تقبل الفكرة المطروحة، ولأن النص المثلي متواتر، فإن صلته بالججاج وثيقة "فمصطلح المثل السائر يحسم مسألة رواج المثل، وشيوعه، وهو ما يثبت طاقة المثل الججاجية، ذلك أن المتلقي يتقبل هذه الأمثال باطمئنان بحكم فعل التواتر فيها"²⁷. فالطاقة الججاجية للمثل تقوم على القياس عن طريق علاقة الشبه، وقد وظفها الإمام بين الحالة الحاضرة، والحالة الأصلية المشابهة، فجعل الأولى تستمد من الثانية قدرتها على الإقناع، وتعديل سلوك المتلقي.

وفي مكاتبتة إلى سنقر²⁸ جواباً على كتاب أتاها يسعى الإمام إلى إقناعه بعدم التحالف مع الظالمين والمنافقين مستخدماً بنية حجاجية متقنة؛ لبلوغ هدفه، حيث يقول: "واعلم أنا نكتب إليك كتاب الإدلال والاسترسال جرياً على مقتضى حكم المحبة، وسالف قديم الصحبة: إن المعارف في أهل النهى ذمم"²⁹.



وما بقينا نخبرك بكل ما نعيب من الناس؛ لأن كل من حققنا لك خبثه وبغضته صافيته ونفعته وقويت خبره، وعلم الله لئن قبلناه لأبعد منا، ولكن معاذ الله أن نتخذ الظالمين عضداً³⁰.

فالرابط الحجاجي "لكن" لم يتقيد عند حدود النص، فقد عمل تعارضاً بين ما تقدم، وما تأخر عنه، حيث تم استدعاءه من قبل الإمام؛ لكي يتم تفنيد واعتراض المعنى القائم الذي اعتقده المخاطب، أو تردد في قبوله، فالحجة الأولى في قول الإمام: "وعلم الله لئن قبلناه لأبعد منا"، قد اقترنت بأن الشرطية المسبوقة باللام الموطئة للقسم، واللام الواقعة في جواب القسم، وهي حجة لا تكفي لحصول الاقتناع؛ لأنها خلاف ما يتوقعه المخاطب ظاهراً، ثم جاء الرابط "لكن" لرفع ما يتوهم ثبوته لدى المخاطب في قبول الأطروحة في عدم اتخاذ المفسدين والمنافقين أعواناً وأنصاراً، وذلك من خلال ما تضمنته الحجة الثانية من قوة تفوق قوة الحجة الأولى، والتي تعود إلى الرابط "لكن" الذي ميّز بين من يتخذ المفسدين والظالمين أعواناً وأنصاراً، ومن يجاهيهم، ويكشف سبل إغوائهم وإضلالهم، ويفضح أساليبهم، فالدليل السابق للرابط "لكن" مبني على مجرد الافتراض "ولو كنت"، في حين أن الدليل الثاني مبني على الواقع وما كان مبنياً على الواقع أقوى من حيث الطاقة الحجاجية، مما كان مبنياً على الافتراض، هذا التحول في الحجة يخلق مفاجأة لدى المتلقي، ويجعله يدرك قوة الحجة الثانية التي تستند إلى واقع ملموس.

وقد يتوسط الرابط "لكن" بين النفي والإثبات، فيتحقق الاستدراك، بأن ينسب لما بعدها حكماً مخالفاً أو مضاداً لحكم ما قبلها، فلو أخذنا قول الإمام المنصور من مكاتبة له إلى أهل خولان، وقد جاء جوابهم بالطاعة: "فأما أنتم يا رجال خولان، فأنتم الأعوان والإخوان، ولسنا نريد لكم فرقة، ولا تلحقكم بسببنا مشقة، ولو أردنا إهلاكهم بفرقتكم لكان الكتاب قد بلغ أجله، ووفي العامل عنا عمله، ولكن لنا فيكم ظن مصيب، وأمل لا يخيب؛ لأنكم أودادنا وأبناء أودادنا، واعتقادكم مشتق من اعتقادنا، ولكم أصول طيبة حمتكم من سوء الظن فينا، وقبح الاعتقاد بنا...، وأي وقت أحببتم الوصول إلينا، فعلى الرحب والسعة غير مكروهين، ولا مملولين"³¹.

لوجدنا أن الإمام استخدم الرابط الحجاجي "لكن" المقترن بالواو بعد النفي بليس بشكل ماهر؛ لإنشاء تباين بين تأكيده على عدم الرغبة في إلحاق الأذى بقبيلة خولان، وبين تأكيده على ثقته بهم وولائهم، فنسب لما بعدها "لنا فيكم ظن مصيب، وأمل لا يخيب" حكماً مخالفاً ومضاداً لما قبلها "لسنا نريد لكم فرقة، ولا تلحقكم بسببنا مشقة"، وهذا المعنى هو المشهور للاستدراك، والذي يقضي أن يكون ما قبلها مناقضاً، أو مضاداً، أو مخالفاً لما بعدها³².

فالرابط الحجاجي قد توسط بين حجتين، لا رابط نحوي -فحسب- بل أيضاً رابط حجاجي به عُد نقطة فصل بين دليلين: الأول الذي يسبق الرابط، قد تضمن حجة "لسنا نريد لكم فرقة، ولا تلحقكم بسببنا مشقة" تخدم نتيجة ضمنية من قبيل: "الحرص عليكم وحسن الظن بكم"، ويأتي الثاني بعد الرابط؛ ليقدم دليلاً قوياً



يناقض الحجة الأولى "لنا فيكم ظن مصيب، وأمل لا يخيب"، ويخدم النتيجة المضادة للنتيجة السابقة "لا - ن"؛ أي "لسنا نريد لكم فرقة، ولا تلحقكم بسببنا مشقة"، وبما أن الحجة الثانية أقوى من الحجة الأولى، فإنها ستوجه القول برمته نحو النتيجة "لا - ن" التي يقصدها دون سواها، وهنا نجد أن الرابط الحجاجي "لكن" قد ساهم في خلق توتر دلالي يجذب انتباه المتلقي، ويحفزه على التفكير والتدقيق في الحجج، ويوجه نحو النتيجة المرجوة، فاختيار هذا الرابط وأسلوب النفي، قد أفاد رفع ما يتوهم ثبوته من كون آل نشوان قد قدموا رجال خولان خارجين عن طاعة الإمام، لا يدينون له بولاء، ولا يعترفون له بسلطان، وبمقتضى ذلك يكون الإمام المنصور أمام خيارين: إما أن يؤدي الجميع بجريرة لا علاقة لكثير منهم بها، أو يأخذ بالقول الشائع: إن السيئة تعم والحسنة تخص، وهذا مجافٍ للعدل ومنافٍ للواقع، وهو أمر يرفضه الإمام، وإما أن يقضي على الخارجين عن الطاعة، فيزيد من فرقته، ويمكن الأعداء في النيل منهم، وتأليب القبائل على نقض البيعة، ولأن الإمام حريص على قبائل خولان، وهم محل رضى وتقدير وظف الرابط "لكن"، وأسلوب النفي؛ لرفع ما يتوهم ثبوته، ويعزز من قوة الحجة، ويزيد من تأثيرها على المتلقي.

2.1- الرابط الحجاجي "بل": يُعد الرابط الحجاجي "بل" من روابط التعارض الحجاجية التي يعتمد عليها المرسل في ترتيب حججه في السلم الحجاجي، وتكمن حجاجيتها في أن المرسل يرتب بها الحجج في السلم، بما يمكن تسميته بالحجج المتعاكسة، وقد عبر النحاة عن "بل" بأنه يأتي لنفي كلام، وإثبات غيره يقول (الرماني): "وهي من الحروف الهوامل، ومعناها الإضراب عن الأول، والإيجاب للثاني"³³. وعليه، فهي من أدوات الربط التي تستعمل للإبطال والحجاج مثلها مثل "لكن" ولهذا الرابط حالان:³⁴

الأول: أن يقع بعده مفرد.

الثاني: أن يقع بعده جملة.

فإن وقع بعده مفرد، دخله حالان:

1- إن تقدمه أمر، أو إيجاب نحو: (أكرم زيداً، بل عمرًا)، فإنه يجعل ما قبله كالمسكوت عنه، ويثبت الحكم لما بعده.

2- إن تقدمه نفي، أو نهي نحو: (ما قدرت لئيمًا، بل كريماً)، فإنه يكون تقرير حكم الأول، وجعل ضده لما بعده؛ أي إثبات الثاني، ونفي الأول.

أما إذا وقع بعد بل جملة، فيكون معنى الإضراب:

1- إمّا الإبطال نحو قوله تعالى: "أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُم لِلْحَقِّ كَارِهُونَ". [سورة

المؤمنون: 70]

2- وإما الانتقال من غرض إلى غرض³⁵ نحو قوله تعالى: "قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى * وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى * بَلْ تُؤْثِرُونَ

الْحَيَاةَ الدُّنْيَا". [سورة الأعلى: 14-16]



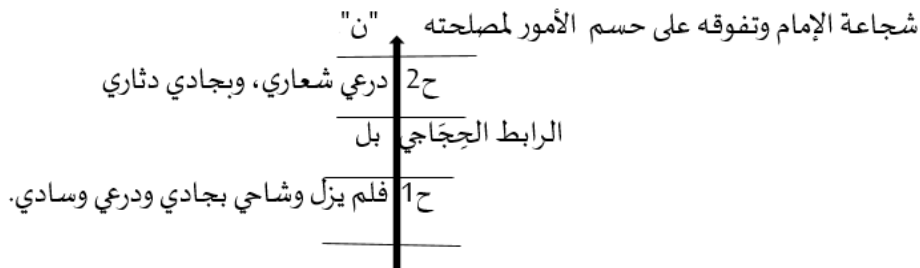
وقد ذهب أبو بكر العزاوي إلى القول في هذا: إن الرابط الحجاجي "بل"، الذي يرد في خطاب ما، هو الرابط الذي يقيم العلاقة الحجاجية المركزية في الخطاب، هذه العلاقة التي تحكم كل عناصر الخطاب ومكوناته، وهذه العلاقة بدورها مكونة من علاقيتين حجاجيتين فرعيتين:³⁶

1- علاقة بين النتيجة، والحجة الأولى.

2- علاقة حجاجية ثانية تسير في اتجاه النتيجة المضادة؛ أي بين الحجة القوية التي تأتي بعد "بل"، والنتيجة المضادة للنتيجة السابقة.

فالرابط "بل" لا يقدم الثاني على الأول، بل ينفي الأول ويقصبه تمامًا؛ ليثبت الثاني، وهو ما يمكن الوقوف عليه في قول الإمام المنصور في جوابه على كتاب الفقيه علي بن يحيى البحيري³⁷: "وأنت تعلم أنني فقأت عين الفتنة، وأخمدت نار الضلالة، ولم يفقأها أحد قبلي، ولا أخمدها أحد سواي، قمت والباطل واسع النطاق متباعد الأطراف، قد صعد ضفتيه، وأحدر مقلتيه، فلم يزل وشاحي بجادي، ودرعي وسادي؛ بل درعي شعاري، وبجادي دثاري طامحًا في الصولة، راکضًا في الجولة، حتى ضرب الباطل بجرانه، ونكص المارد من سلطانه"³⁸.

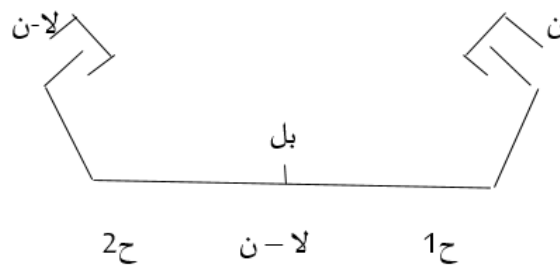
نلاحظ هنا أن الرابط الحجاجي "بل" الذي ورد في القول السابق، أفاد الإضراب الانتقالي، الانتقال من أخبار إلى أخبار من غير إبطال ما سبق؛ حيث أقام علاقة حجاجية بين حجتين متساويتين؛ أي تخدمان نتيجة واحدة، تتمثل في "شجاعة الإمام وشدة بأسه، وقدرته على حسم الأمور لمصلحته"، فالحجتان معًا تساهمان في بناء صورة متكاملة وشاملة لشجاعة الإمام، فالحجة الأولى "فلم يزل وشاحي بجادي، ودرعي وسادي" تؤكد شجاعة الإمام وثباته، وقد وردت قبل الرابط الحجاجي "بل"، أما الحجة الثانية التي وردت بعد الرابط الحجاجي "بل"، والمتتملة في "درعي شعاري، وبجادي دثاري طامحًا في الصولة، راکضًا في الجولة، حتى ضرب الباطل بجرانه، ونكص المارد من سلطانه" أقوى حجاجيًا من الحجة السابقة؛ حيث أثبتت ملازمة الشجاعة للإمام والقدرة على السيطرة ميدانيًا وإداريًا، ولأنها قدمت أدلة أكثر واقعية وملموسة على شجاعة الإمام، فجاءت أكثر تفصيلاً لأفعاله وأثرها أكبر في الواقع، ويمكن التمثيل لها بالسلم الحجاجي التالي:





نلاحظ هنا أن الحجتين "ح1"، "ح2" تنتميان إلى السلم الحجاجي نفسه، ومدعمتان للنتيجة نفسها، وهي (شجاعة الإمام وشدة بأسه، وتفوقه على حسم الأمور ميدانيًا وسياسيًا لمصلحته "إلا أن "ح2" "درعي شعاري، وبجادي دثاري" أصلح لتدعيم النتيجة المقترحة، وأقوى درجة من "ح1" "فلم يزل وشاحي بجادي، ودرعي وسادي فالرابط الحجاجي "بل" يسهم في خلق تدرج منطقي في الحجة، مما يسهل على المتلقي استيعاب المعنى وتقبله.

وفي مثال آخر يقول الإمام المنصور في جوابه إلى الأمير الشهاب³⁹ ردًا على كتاب له: "ولن نترك الحق وله أرباب، ولن نترك الباطل وله أصحاب، فكن كما وعدت من أرباب الحق، ولا تكن من أصحاب الباطل؛ فإن لآل محمد سلام الله عليه وعليهم كنوزًا ليست كنوز ذهب ولا فضة، بل رجال شداد على جرد جواد، وأنت إن شاء الله قائدها، وناظمها وبدؤها وتمامها"⁴⁰. فالرابط الحجاجي "بل" من النمط الحجاجي الذي أفاد التوكيد، فقد توسط بين حجتين فيما تقدمه كان منفيًا مؤكدًا بـ "ليس" "فإن لآل محمد سلام الله عليه وعليهم كنوزًا ليست كنوز ذهب ولا فضة"، والتي تحيل إلى نتيجة ضمنية مفادها: "امتلاك آل محمد كنوز" في حين جاءت الحجة التي تلتها مثبتة "رجال شداد على جرد جواد"، والتي تحيل إلى نتيجة ضمنية مفادها: أن لآل محمد كنوز من نوع آخر هي "الرجال المخلصون الشجعان الأشداء"، وبذلك يكون الرابط، قد أقام علاقة حجاجية بين نفي احتمال أن يكون لآل محمد "كنوز من ذهب وفضة"، وبين إثبات حقيقة أن تكون الكنوز "رجال شداد على جرد جواد"، إذ أن الكنوز الحقيقية التي لا تعدلها كنوز هي الرجال الأشداء أولو البأس الشديد، فالمنظور الظاهر لم يكن امتلاك الذهب والفضة، وإنما هي في المنظور الحجاجي المؤكد بنتيجة مضادة "لا - ن" أن يكون الكنز الحقيقي امتلاك الرجال الأشداء المخلصين، وهذا كله يمثل الفضاء العلائقي الحجاجي بين المال المتمثل في الذهب والفضة، وبين المال الحقيقي المتمثل بالرجال المخلصين. ويمكن توضيح ذلك من خلال الرسم الحجاجي التالي:



يشير الشكل النمطي "ح1"، وبل، و "ح2" إلى وجود علاقة حجاجية معقدة بين حجتين، حيث "ح1" تقدم نتيجة أولية "ن"، وهي النتيجة التي تسعى الحجة الأولى إلى إثباتها، والحجة "ح2" تقدم نتيجة مضادة "لا - ن" والرابط "بل" يقوم بوظيفة الربط بين الحجتين، لكنه لا يقتصر على ذلك، بل يقوم بتوجيه الخطاب بأكمله نحو النتيجة التي يقصدها المخاطب؛ أي النتيجة الثانية "لا - ن"؛ لأن الحجة التي ترد بعد "بل" أقوى حجاجيًا من الحجة التي قبله.



وتأسيساً على ما سبق نصل إلى خلاصة مفادها: إن أهمية الرابط الحجاجي "بل" تكمن في التدرج بالحجج قوة وضعفًا، وهذا التدرج يهدف إلى إقناع المتلقي بقبول النتيجة النهائية التي يراد الوصول إليها، وأن هناك اختلاف بين الرابطين الحجاجيين "لكن"، و"بل"، فإذا كان الأول قائم على المفاضلة بين دليلين يخدمان نتيجة ما تجعل الدليل الذي يقع بعده أقوى من الدليل الذي جاء قبله، فإن الرابط الحجاجي "بل" يبقى الأول، ويثبت الثاني، فهو يربط بين حجتين متعارضتين، ويقيم علاقة حجاجية بين حجتين تكون الحجة التي ترد بعده أقوى من الحجة الواردة قبله.

2- روابط التساوق الحجاجي :

1.2- الرابط الحجاجي "حتى" : يُعد الرابط الحجاجي "حتى" من الروابط المدرجة للحجج، فالحجج المربوطة بهذا الرابط ينبغي أن: "تنتهي إلى فئة حجاجية واحدة؛ أي أنها تخدم نتيجة واحدة، ثم إن الحجة التي ترد بعد حتى، هي الأقوى؛ لذلك، فإن القول المشتمل على الأداة "حتى" لا يقبل الإبطال، والتعارض الحجاجي"⁴¹؛ أي أن الرابط الحجاجي "حتى" يفيد الجمع بين حجتين "أ"، "ب"، وتخدمان نتيجة واحدة، وهذا الجمع لا يتحقق إلا بتوفر شروط ثلاثة:⁴²

الشرط الأول: إن القسم الأول من العبارة الذي سبق "حتى" يشكل حجة لفائدة نتيجة معينة.

الشرط الثاني: إن الدليل السابق لـ"حتى"، واللاحق لها يخدمان نتيجة معينة.

الشرط الثالث: إن الدليل الثاني يكون الأقوى من حيث الطاقة الحجاجية دون القدرة الإقناعية ما يعني عدم التعارض بين ما قبل "حتى"، وما بعدها.

وقد توافرت في مكاتبات الإمام المنصور شواهد كثيرة لهذا النوع من الروابط، كمؤشر حجاجي بارز، فإذا تأملنا قول الإمام من مكاتبة له إلى وادعة وبني صريم: "فقد علمتم أنا أمرنا بالصائح في قطع ضيفة تكون من قبلنا وعلف الخيل، ونحن نحوطكم حياطة الأم البرة، فاعملوا لله سبحانه، وأخلصوا نيتكم في طاعته، وشمروا في حرب القوم، حتى يكون الدين كله لله"⁴³.

أدركنا أن الإمام المنصور استعمل الرابط الحجاجي "حتى" الذي يفيد التعليل والسببية؛ لتحقيق غاية حجاجية إقناعية؛ أي أن ما قبلها علة لما بعدها، فيكون بمعنى "كي" التعليلية، فيكون الشاهد "فاعملوا لله سبحانه، وأخلصوا نيتكم في طاعته، وشمروا في حرب القوم كي يكون الدين كله لله" فاستخدام الإمام للرابط الحجاجي "حتى" ليس اعتباطيًا، بل هو اختيار دقيق يهدف إلى ربط مجموعة من الأفعال المطلوبة من المتلقين بنتيجة نهائية مرغوبة، وذلك على النحو التالي:

ح1: اعملوا لله

ح2: أخلصوا نياتكم في طاعته.



ح3: شمروا في حرب القوم الرابط الحجاجي: حتى النتيجة: يكون الدين كله لله

فهذه الحجج التي جاءت قبل الرابط الحجاجي "حتى" عللت ما جاء بعد الرابط من نتيجة واحدة، وهنا يحصل التساوق بين الحجج؛ كي تدعم النتيجة التي يتوجه إليه القول برمته.

ويمكن قراءة الرابط الحجاجي "حتى" في الشاهد السابق قراءة شرطية، فالإمام يقدم الحجج السابقة باعتبارها شرطاً لحصول النتيجة المطلوبة، فيكون السياق من قبيل: "إذا عملتم لله، وأخلصتم نياتكم في طاعته، وشمركم في حرب القوم، فسيكون الدين كله لله". فالحجة التي بعد الرابط الحجاجي "حتى" هي الأقوى، والرابط الحجاجي هنا أفاد التعليل وهو استعمال حجاجي.

ولو أخذنا مثال آخر للإمام المنصور من كتاب له إلى المطرفي أبي الفتح محمد العباسي⁴⁴: "وقد ثبت عند جميع العقلاء من المسلمين والكافرين أن تعظيم الولد يكون تعظيماً للوالد ومكافأة له، إذا كان محسناً بمجرد قرابته، حتى أن من كره تعظيم ولد المحسن كان مسيئاً عند أهل العقول، فهذه واحدة وهي الأصل ضُيعت، فضاعت بوهوم خارجة عن نسق العلوم"⁴⁵.

لاحظنا أن الرابط الحجاجي "حتى" تجلت حجاجيته من خلال الربط بين حجتين متساوئتين: الأولى التي وردت قبل الرابط "تعظيم الولد يكون تعظيماً للوالد ومكافأة له، إذا كان محسناً بمجرد قرابته"، والثانية التي جاءت بعد الرابط "من كره تعظيم ولد المحسن كان مسيئاً عند أهل العقول"، وهما تخدمان نتيجة واحدة مفادها: "تفضيل العترة النبوية بمجرد القرابة والنسبة إلى رسول الله والعمل الصالح"، حيث كانت الحجة البعدية "ح2" "من كره تعظيم ولد المحسن كان مسيئاً عند أهل العقول" أقوى في دلالتها، وتثبيتها للنتيجة المضمرة "ن" من الحجة القبلية "ح1" "تعظيم الولد يكون تعظيماً للوالد ومكافأة له، إذا كان محسناً بمجرد قرابته".

الواضح أن الشرطين الأول، والثاني من الشروط الثلاثة التي حددها (ديكرو)، و(أنسكمبر) متوفران في هذا القول إذ ما ورد قبل حتى مثل دليلاً أول لفائدة نتيجة الخطاب المتمثلة في "تفضيل العترة النبوية بمجرد القرابة والانتساب إلى رسول الله مع العمل الصالح"، كما جاء بعدها دليل ثاني يخدم نفس النتيجة، فاشتركا تبعاً لذلك في الوجهة الحجاجية، وإذا كان الدليل الثاني قد مثل إضافة هامة للعبارة ككل، فإنه فاق الدليل الأول من حيث الطاقة الحجاجية، وبذلك بطل الحديث عن جمع للحجج؛ لأن الجمع يعني قدرة المتكلم على تغيير مواضع الأدلة دون أن يؤدي ذلك التغيير إلى فساد الخطاب.



وتأسيساً على ما سبق: فإن الرابط الحجاجي "حتى" يخدم نتيجة واحدة منطلقها من حجتين متساويتين قبلية "ح1" وبعدية "ح2" تنتميان إلى الفئة الحجاجية ذاتها، بحيث الحجة الواردة بعده "ح2" أقوى حججياً من الحجة الواردة قبله "ح1".

وقد يفيد الرابط الحجاجي "حتى" معنى الغاية، ومن ذلك قول الإمام المنصور من مكاتبة له إلى وادعة وبني صريم: "فلم نسيتم حق الله وحق إمامكم الذي قذف بنفسه في الأهوال دونكم؟ حتى أخدم نار الفتنة، وفقاً عين الضلال، ونمت في منازلكم آمين، وأكلتم ما قسم الله لكم وادعين، وعرفكم طرق السلامة، وخلط نفسه منكم بالخاصة والعامة كأحدكم إلا فيما يعز الدين فهو أخفكم إليه، وأصبركم عليه، وما نريد أن نمن عليكم، وإنما نريد تعريفكم؛ فاستيقظوا رحمكم الله"⁴⁶.

فالرابط الحجاجي "حتى" أفاد معنى الغاية، فجاء بالحجة الأولى التي سبقت الرابط "حتى" "نسيتم حق الله وحق إمامكم الذي قذف بنفسه في الأهوال دونكم" التي جاءت بمثابة دليل على جحود الناس للجميل، وتنكرهم للمعروف، والتضحيات التي قدمها الإمام، والأهوال التي رمى بنفسه في خضمها من أجلهم، وتعتمد قوة هذه الحجة على قدرة المتلقين على التعاطف مع تلك المعاناة، وتقدير التضحيات، وأورد الحجة الثانية وما تلاها من حجج فرعية التي جاءت بعد الرابط "حتى" "أخدم نار الفتنة، وفقاً عين الضلال، ونمت في منازلكم آمين، وأكلتم ما قسم الله لكم وادعين، وعرفكم طرق السلامة"، حيث تقدم هذه الحجة مجموعة من النعم التي حظي بها الناس بفضل الإمام، مما يؤكد دورها المحوري في تحقيق نعمة الأمن والاستقرار، والحجتان تخدمان نتيجة واحدة من قبيل: "التعريف بعدل الإمام وفضله في القضاء على الفتنة ودوره في استتباب الأمن" إلا أن الحجة التي وردت بعد الرابط "حتى" "ح2" أقوى حججياً من الحجة التي وردت قبلها "ح1"، حيث تستند إلى أمور ملموسة، ومحسوسة في حياة الناس، مما يجعلها أكثر تأثيراً في نفوسهم، وفي رسمنا للسلم الحجاجي وجدنا حجتين تخدمان نتيجة واحدة، إلا أنهما متباينتان من حيث القوة الحجاجية، والقوة الإقناعية:

فالرابط الحجاجي "حتى" والحجة التي تلتها لم تكن الغاية منهما ذكر المناقب والصفات التي يتصف بها الإمام؛ لأنها معروفة لدى الجميع، بل أراد بيان الغاية التي من أجلها ألقى بنفسه في المهالك، وركب موج الأهوال بكل شجاعة واستبسال، وشدة بأس، فعاد الحق إلى نصابه، واستتب الأمن، وعمت السكينة، وهو ما منح الحجة "ح2" التي أتت بعد الرابط "حتى" القوة الحجاجية مقارنة بالحجة التي أتت قبل الرابط، فلو اكتفى الإمام بالحجة السابقة "قذف بنفسه في الأهوال" لم يأت بشيء جديد، ولكانت فاقدة لقيمتها الحجاجية وطاقتها الإقناعية، ومما زاد في قوتها الحجاجية: أي الحجة الثانية "ح2" "أنها أتت في صور كنائية واستعارية، فخرجت من مجرد الإخبار والتقرير إلى التحريك والإيحاء؛ لتخدم الحجتان النتيجة الضمنية "ن" على سبيل القول: "التعريف بعدل الإمام وفضله في القضاء على الفتنة ودوره في استتباب الأمن".



ويتفق الرابط "حتى" مع الرابط "بل" في الربط بين حجتين "لهما نفس التوجه الحجاجي، وكلاهما يقدم الحجة الثانية باعتبارها الحجة الأقوى التي تخدم النتيجة المقصودة"⁴⁷، فقد نجد الرابطين الحجاجين "حتى"، بل "يعملان العمل نفسه في إدراج حجج متساندة و متعاضدة في إفادة المعنى والربط بينهما من أجل خدمة نتيجة واحدة، فإذا تأملنا قول الإمام المنصور في مكاتبتة إلى أبي الفتح العباسي: "فأنكر وأجحد الإمامة أشد الإنكار، وشهدوا بصحتها ووجوب الانقياد لأحكامها، والعمل بلوازمها، وقررنا الشهادة على واحد فواحد، حتى تموا، وأشهدنا الله، وكفى به شهيداً، ومن لقينا لم ينازعنا في الأمر، بل يظهر لنا فوق ما يجب عليه من الحق، فما الطريق لنا إلى صحة ما يظهرون"⁴⁸.

لرأينا بوضوح أن الرابط الحجاجي "حتى"، قد عمل عمل الرابط الحجاجي "بل" في التساوق الحجاجي، فإذا كانت الحجة التي أتت بعد الرابط الحجاجي "حتى" "تموا؛ أي (الشهادة)، وأشهدنا الله وكفى به شهيداً، ومن لقينا لم ينازعنا في الأمر" هي الحجة الأقوى مقارنة مع الحجج التي جاءت قبل الرابط "، فأنكر وأجحد الإمامة أشد الإنكار/ وشهدوا بصحتها/ وجوب الانقياد لأحكامها / العمل بلوازمها / وقررنا الشهادة على واحد فواحد" تسير في خدمة نتيجة مفادها: "الأحقية في الإمامة ووجوب الطاعة"، فإن الرابط الحجاجي "بل" قد أتى بحجة أخرى وهي: "يظهر لنا فوق ما يجب عليه من الحق، فما الطريق لنا إلى صحة ما يظهرون" تدعم الحجج المتقدمة، وتؤكد لها حتى بدت الحجة التي وردت بعد الرابط الحجاجي "بل" أقوى من الحجة التي جاءت بعد الرابط "حتى" "تموا وأشهدنا الله..."، حيث أكدت بشكل قاطع على أحقية الإمام، متجاوزة قوة حجة إتمام الشهادة، فإتمام أخذ الشهادة من الجميع قد يعني الاعتراف بأحقية الإمام في الإمامة، وكذلك عدم الاعتراف بالأحقية بخلاف ما أورده الرابط "بل" من حجة أكدت الاعتراف بأحقية الأمام للإمامة.

فالإمام وظف هذين الرابطين الحجاجيين "حتى، بل"؛ ليمنح الخطاب قيمة حجاجية كبيرة، وليكونا أكثر ترسيخاً وإقناعاً في نفس المتلقي، فعملنا على ترتيب الحجج بحسب قوتها، وبشكل تساوي؛ لتحقيق النتيجة المراد تحقيقها.

3-روابط التعليل الحجاجي: تلعب ألفاظ التعليل دوراً مهماً في الترابط الحجاجي، إذ تمثل حجة جوهريّة تستخدم لإقناع المتلقي، أو إفحامه وخاصة عند ربطها المعطى بالنتيجة التي تبنى على قصديّة منتج الخطاب، وتعد هذه الروابط من أشكال التسلسل الحجاجي الذي يقوم على علاقة سببية بين الظاهر من الخطاب والمضمر منه، كما تميز بين الحجة والنتيجة، وهذا ما يكسبها البعد الحجاجي، ومن هذه الروابط: "لأن، لام التعليل".



1.3- الرابط الحجاجي "لأن": يُعد الرابط الحجاجي "لأن" من الروابط الحجاجية التي تستعمل للتعليل والتبرير لفعل معين، كما تستعمل لتبرير عدمه، ويتكون هذا الرابط من حرفين هما: لام التعليل، وأداة التوكيد أن، فهو إذاً يجمع بين دالتين لا غنى للمحاجج عنهما؛ إذ لا بد له وهو يسوق الحجة أن يأتي بالعلل التي تجعل خصمه يذعن ويسلم له، وينصاع لحجته، وبالعودة إلى مكاتبات الإمام المنصور، نجد أن الإمام أكثر من استعمال هذا الرابط في مكاتباته المختلفة؛ نظراً لأهميته الكبيرة في الربط بين الحجج والبراهين المختلفة، ولأن مقتضى الخطاب في المكاتبات يقتضي المسار التعليلي التفسيري من أجل الإقناع والتأثير.

ومن الشواهد في مكاتبات الإمام ما جاء في مكاتباته إلى أهل مأرب يقول فيها: "أما ما ذكرتموه من التقديم في الخطبة، فلم نقدم علياً عليه السلام شهوة ولا هوى، ولا قدمناه إلا لأن الله سبحانه قدمه في كل مكرمة، لم يسجد لصنم أبداً، ولم يتأخر في حرب عن الحومة العظمى، حتى كانت كلمة الله هي العليا، وكلمة الشيطان وحزبه السفلى، ومنه ذرية رسول الله وعلمه لا يخالف في ذلك أحد من العلماء، وأمس الخلق برسول الله رحماً، وهو خامس أصحاب الكساء"⁴⁹.

فالإمام يحتج على صحة دعواه في تقديم الإمام علي (ع)، وأفضليته من خلال استعمال الرابط الحجاجي "لأن" الذي جاء؛ ليعلل ويفسر ويرر تقديم الإمام علي (ع) وأفضليته على من سواه، فذلك التقديم لم يكن المبرر له رغبة جامحة، أو هوى في النفس، بل إن هذا التفضيل وراءه جملة من الحجج، فالاصطفاء إلهي وليس اجتهاذاً شخصياً، فجاء بالرابط "لأن" بين النتيجة والمقدمة على النحو التالي:

النتيجة: أفضلية الإمام علي (ع) على من سواه.

الرابط الحجاجي: لأن.

ح1: الله سبحانه قدمه في كل مكرمة.

ح2: لم يسجد لصنم أبداً.

ح3: لم يتأخر في حرب عن الحومة العظمى، حتى كانت كلمة الله هي العليا، وكلمة الشيطان وحزبه السفلى.

ح4: منه ذرية رسول الله وعلمه، لا يخالف في ذلك أحد من العلماء.

ح5: أمس الخلق برسول الله رحماً.

ح6: هو خامس أصحاب الكساء.

فهذه الحجج جاءت متسلسلة، ومتراصة من خلال حرف العطف "والواو" والرابط الحجاجي "لأن" من أجل تثبيت وترسيخ النتيجة لدى المتلقي "أفضلية الإمام علي (ع) على من سواه"، فجاءت الحجج مرتبة بدءاً بالحجة الرئيسة "الله سبحانه قدمه في كل مكرمة"، ثم تتوالى الحجج الفرعية التفصيلية التي تؤكد مكانة الإمام العالية، وقد نتج عنها سلم حجاجي حسب قوتها وطاقاتها الحجاجية على النحو التالي:



أفضلية الإمام علي (ع) على من سواه "ن"	
ح5	خامس أصحاب الكساء
ح4	أمس الخلق برسول الله رحماً
ح3	منه ذرية رسول الله، وعلمه لا يخالف في ذلك أحد
ح2	لم يتأخر في حرب عن الحومة العظمى...
ح1	لم يسجد لصنم أبداً

فالملاحظ أن هذا النص ينبني على جملة من الحجج، بل هو نص حجاجي اقناعي بامتياز، يعتمد الاستدلال العقلي وإثارة الفكرة في ذهن المتلقي، فلم يكتف النص بعبلة واحدة لتقديم الإمام علي (ع) وأفضليته، وإنما توالت الحجج بشكل تصاعدي من القوي، وحتى الأقوى، فالحجة الأولى التي وردت بعد الرابط الحجاجي "لأنَّ" "الله سبحانه قدمه في كل مكرمة" هي الحجة الرئيسية، ثم أتت بعدها الحجج الفرعية، كما هو موضح في السلم الحجاجي وكانت الحجة الخامسة "خامس أهل الكساء" هي الأقوى، لأنها أتت ترجمة فعلية للحجة الرئيسية التي وردت بعد الرابط في إشارة إلى آية التطهير في سورة الأحزاب: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾⁵⁰، وحديث الكساء الذي أكد على أن أهل الكساء الخمسة مخاطبون بهذا الخطاب⁵¹، فتوظيف الإمام لهذا الرابط "لأنَّ" كان الأجدر على القيام بالتعليل، وسبك الحجج، وتحقيق التضافر والترصف بين أجزاء الأقوال، حتى يتحقق الأقناع للمتلقي بأحقية وأفضلية الإمام علي (ع) على من سواه، وقد يأتي الرابط الحجاجي "لأنَّ" مكرراً؛ لإبراز النتيجة المقصود إيصالها، والتأثير بها، إقناع المتلقي، أو حمله على الإذعان ذلك أن التكرار يساعد أولاً على التبليغ والإفهام، ويعين المتكلم ثانياً على ترسيخ الرأي أو الفكرة⁵². فلو أخذنا قول الإمام من مكاتبة له في شأن محمد بن نشوان⁵³، وقد امتنع آل نشوان عن الجهاد: "ومع ذلك فقد رفضوا الجهاد بأنفسهم، ولا يصح عليه الإكراه؛ لأن الذي يُكره يُشرد، فيكون ضرره أعظم من نفعه، وبقي الجهاد بأموالهم، وقد أمكننا أن نكرهم عليه؛ لأن الله تعالى تعبدتهم أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم، فوجوه جوازه عندنا كثيرة، إما لدفع الضرر الأعظم بالضرر الأهون، ولنا ولاية، وإما لأن الله تعالى تعبدتهم بذلك، فلم يفعلوا، ولنا أن نكرهم على فعل الواجب"⁵⁴.

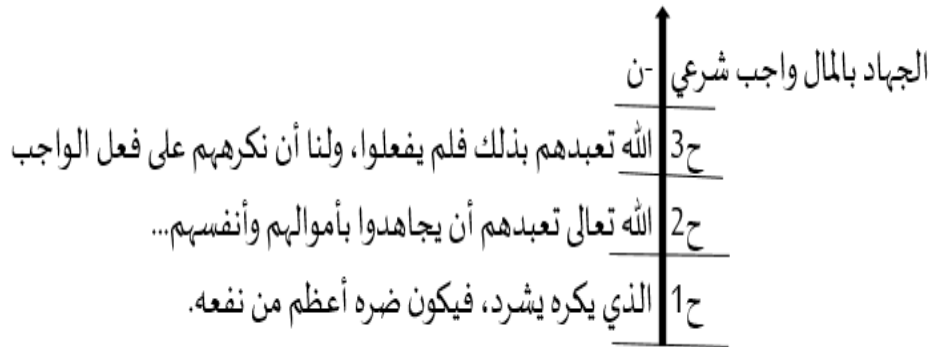
لاحظنا أن الحجج المتتالية في الخطاب وارتباطها من خلال الرابط الحجاجي "لأنَّ"، فضلاً عن التسلسل الذي ينبني عليه الخطاب دعمها الإمام من خلال استحضاره الأدلة الشرعية والعقلية؛ ذلك بغرض توجيه المتلقي نحو الخطاب مهما كانت صفته وخلفيته إلى الإذعان إلى هذه الحجج والأدلة، وهذه الأدلة وتلك الحجج لا يمكن إلا القبول بها، فالرابط الحجاجي "لأنَّ" في هذا الخطاب، قام بالوصل بين عدد من الحجج المتساوقة، كما



قام بترتيبها؛ لتحقيق النتيجة المرجوة المتمثلة بـ "ن" وجوب الجهاد بالمال ولا عذر لأحد في ذلك، وذلك على النحو التالي:

- ح1: الذي يُكرهُ يَشُدُّ، فيكون ضرره أعظم من نفعه (الجهاد بالنفس).
- ح2: الله تعالى تعبدتهم أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم، فوجوه جوازه عندنا كثيرة، إما لدفع الضرر الأعظم بالضرر الأهلون ولنا ولاية.
- ح3: الله تعالى تعبدتهم بذلك، فلم يفعلوا، ولنا أن نكرههم على فعل الواجب.

استعمل الإمام هذا الرابط "لأنَّ"؛ لغرض تعليل وجوب الجهاد بالمال؛ لأنَّ من لم يجد بماله لن وجود بنفسه، كما عمل على حصول الترادفية في النتيجة الواحدة، وهذا الربط النسقي بين الحجج، قد أضفى سلمية تدرجية باتجاه الحجة الأقوى بشكل عمودي، ويمكن تمثيل هذه الحجج الواردة في الخطاب وفق السلم الحجاجي التالي:



فمن خلال تراتبية الحجج "ح1+ح2+ح3" أمكننا الوصول إلى النتيجة "ن"، حيث استطاع الإمام أن يلقي إلى المتلقي مجموعة من الحجج أقوى وأكثر إقناعاً كتبريرات بواسطة الرابط الحجاجي "لأنَّ"؛ ليوصله إلى النتيجة الحتمية وهي أن "الجهاد بالمال واجب ديني"، وليربط بين الحجة الأولى وهي "أن الإكراه على الجهاد بالنفس غير واجب" والدليل الذي يفسر ويعلل صدقها وحقيقتها هو الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلْكَكُمْ يَبْغُونَكُمْ أَلْفِتْنَةً وَفِيكُمْ سَمْعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾⁵⁵ و﴿خَبَالًا﴾؛ أي اضطراباً وفساداً، فيكون ضرره أعظم من منفعة، فلا حاجة للجهاد بالنفس لمن هو مكره، فإذا لم يقتنع المتلقي بالحجة "ح1"، سيقنع بالحجة "ح2"، وهي أن "الله تعالى تعبدتهم أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم"؛ لأنها الأكثر قوة، وهنا ساق أكثر من دليل يفسر ويعلل صدقها وحقيقتها، وهو الدليل القرآني إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾⁵⁶، ثم يدعم الدليل القرآني بدليلين آخرين الأول: قاعدة فقيه، وهي: "دفع الضرر الأعظم بالضرر الأهلون"، والثاني شرعي "ولنا ولاية"؛ أي الولاية العامة، وهي الإمامة الكبرى، ومن لم يقتنع بالحجتين الأولى والثانية، فالحجة



الثالثة، وهي أن: "الله تعالى تعبدهم بذلك، فلم يفعلوا، ولنا أن نكرهمهم على فعل الواجب"، لا يمكن النقاش حولها كونها شبه مسلم بها.

وفي مثال آخر يقول الإمام المنصور في مكاتبة له إلى وردسار⁵⁷: "وقد تعرضت لذكر القدر، وتمسكت بحبل الغرر، وأردت بالقدر المعاصي، وأنها الشر المذكور في الأخبار، وأنها قضاء الله وفعله، فالواجب عليك وعلى كافة المسلمين الرضى بها؛ لأن الرضى بقضاء الله واجب،... وهو إجماع المسلمين، ومن إجماعهم أيضاً أن الرضى بالمعاصي لا يجوز، فكيف يجتمع النقيضان في حكم واحد إن كنت ممن يفهم؟"⁵⁸.

يلحظ المتأمل أن الحجج الواردة في هذا الخطاب، قد اتجهت لدعم النتيجة المراد إيصالها إلى المتلقي، وتقويتها وذلك من خلال استحضار الرابط الحجاجي "لأن" الذي أفاد التبرير، ووضح العلة لمضمون النتيجة "المعاصي والقبائح من العباد لا من الله"، حيث استند إلى حجج شرعية، وأدلة عقلية خالصة تستميل المتلقي بدقة العبارة واختيارها وتخلق أثراً في المتلقي، وقد انبنت هذه الحجج بناءً هرمياً يرتفع شيئاً فشيئاً من خلال لبنات تشكل القاعدة والأساس في بناء عقيدة صحيحة، وذلك كما يأتي:

ن: المعاصي والقبائح من العباد لا من الله.

ح1: الرضى بقضاء الله واجب.

ح2: إجماع المسلمين بوجوب الرضى بقضاء الله.

ح3: إجماع المسلمين أن الرضى بالمعاصي لا يجوز.

ح4: لا يجتمع النقيضان.

فالإمام المنصور عمد إلى الطريقة الحجاجية القائمة على تفكيك منظومة الاعتقاد، ورده بسياق توضيحي يقوم على النقص، والرد المؤكد الثابت في معتقد المحاجين، حينما اعتقدوا نسبة القبائح والمعاصي إلى القضاء والقدر، فضلاً عن ذلك، فطريقة الحجاج عند الإمام تشرّبت بدعوة عقلية تحرك المخاطب صوب حقيقة القضاء والقدر، وأن ما هو عليه وأتباعه هي ثقافات مغلوبة، وعقائد باطلة وملتوية، واستطاع أن يقطع على المتلقي كل الحجج التي يمكن أن يأتي بها، وذلك من خلال استعمال الرابط الحجاجي "لأن".

2.3-لام التعليل: من أدوات الربط التي تدخل على الفعل المضارع، فيكون ما بعدها علة لما قبلها، ويقال لهذا

اللام: لام العلة ولام السبب ولام كي؛ لأن معنى التعليل فيها راجع إلى معنى الاختصاص...، فإذا قلنا: جئتكم للإكرام، دلت اللام على أن المجيء مختص بالإكرام إذ كان الإكرام سببه دون غيره⁵⁹.



هذا الرابط من الروابط التي تربط بين النتيجة والحجة؛ لدعم النتيجة وتبريرها، ويستعمله الإمام المنصور من أجل التبرير والتعليل لفعله، فهو نتيجة الدعوى التي يقصدها المرسل، ومن ذلك قوله في واقعة الحباب⁶⁰ يستحث الأمراء على هلاك الغز: "وباشروا الأمر بأنفسكم، واستبقوا الناس إليه؛ ليعينوكم عليه، واعلموا أنه لم تبق اليوم فوق أديم الأرض راية تدعو إلى الحق إلا رايحكم هذه ومن انتسب إليها، فليكن قيامكم بأمرها على قدر معرفتكم بحقها، اثبتوا ثبوت الجبال، وأنزلوا بأعداء الله النكال، وتوكلوا على ذي الجلال، ومهما لحقكم من تعب أو نصب عرفتم ما في مقابلته؛ ليهون عليكم حمله، ويخف ثقله"⁶¹. الملاحظ مجيء الرابط الحجاجي "لام التعليل" في الخطاب مكرراً، ويمكن هنا تحليل هذه المتوالية الحجاجية التراتبية بـ "لام التعليل" في القول الأول من الخطاب كالتالي:

النتيجة الأولى: باشروا الأمر بأنفسكم، واستبقوا الناس إليه.

الرابط الحجاجي: لام التعليل.

ح: يعينوكم عليه.

فالرابط جاء بعد التصريح بالنتيجة الأولى "باشروا الأمر بأنفسكم، واستبقوا الناس إليه"، وجاء مرتبط بحجة وهي "يعينوكم عليه"؛ من أجل تبرير وتعليل عون الناس للأمراء على الأمر، وتحفيز القادة على المبادرة، فبمجرد أن يبادروا سيلحق بهم الآخرون؛ بمعنى تقديم النموذج الذي يصنع القدوات؛ ليقبلي الآخرون بهم، وليكونوا دعاة بالأفعال لا بالأقوال، ليأتي بيان الإمام لأوجه الخلاف بين من يقدم النموذج ليصنع القدوات، ومن يدعو الآخرين دون عمل وتقديم نموذج، فالرابط الحجاجي "لام التعليل" يفيد الربط والتلازم بين تقديم النموذج وصنع القدوات، ويمكن تحليل التراتبية الحجاجية في القول الثاني على النحو التالي:

النتيجة: "اثبتوا ثبوت الجبال، وأنزلوا بأعداء الله النكال، وتوكلوا على ذي الجلال، ومهما لحقكم من تعب أو نصب عرفتم ما في مقابلته".

ح 1: يهون عليكم حمله.

ح 2: يخف ثقله.

فالرابط الحجاجي "لا التعليل" جاء لتبرير وتعليل النتيجة التي مفادها: الثبات والصمود في مواجهة الصعاب والتضحيات، والتنكيل بالأعداء ويتمثل الأساس المنطقي في الربط بين هذا الادعاء وبين مفهوم الثواب الآجل والمكافأة الإلهية، موظفاً العلاقة السببية للربط بين الصبر والثبات، وبين التيسير والتخفيف، وهذا الربط يخلق نوعاً من العقد الاجتماعي بين المتكلم وجمهوره، حيث يقدم لهم حافزاً قوياً في الجهد والتضحية، فكل التعب الذي تحملتموه، وكل المعاناة والمشقة التي واجهتموها يسيرة مقابل ما ينتظركم من نصر سواء على المستوى الشخصي، أو المستوى العام المتمثل بنصر القضية "النصر العام" التي تؤمنون به، وهنا يتبين أن العلاقة بين



الصبر- في ميدان العمل والمواجهة في المجالات المفتوحة، واستقبال العناء والشدائد بصدور رحبة، وعزائم قوية، وإرادات لا تقهر، ورؤية واضحة، وبصيرة عالية، والغايات الكبيرة في أداء المهام الكبيرة -علاقة تلازمية تعليلية تبريرية؛ ليأتي الرابط الحجاجي "لام التعليل" في إفادة التحفيز.

ومثل ذلك قول الإمام المنصور في كتاب له إلى الأمير الشهاب: "ولا تطلب بعد العين أثرًا في رفع المنكرات، وإهراق المسكرات، وتقويم المائل، وحبس المفسد والفاسد، والتأذين بأذان رسول الله صلى الله عليه وآله، والخطبة له ولأهل بيته، والوصول بصحبة المذكور؛ ليقع من المراجعة ما يشفي غليل الصدور، ويوضح ملتبسات الأمور، فعند ذلك لا يبقى سحر إلا بطل، ولا قرن إلا نصل، ويرجع الأمر إلى مستقرة من أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، ومهبط الوحي..."⁶².

النتيجة: "ولا تطلب بعد العين أثرًا في رفع المنكرات، وإهراق المسكرات، وتقويم المائل، وحبس المفسد والفاسد، والتأذين بأذان رسول الله صلى الله عليه وآله، والخطبة له ولأهل بيته، والوصول بصحبة المذكور".
الرابط الحجاجي: لام التعليل.

ح 1: يقع من المراجعة ما يشفي غليل الصدور، وتشير إلى الجانب النفسي والمعنوي.

ح 2: ويوضح ملتبسات الأمور، وتشير إلى الجانب العقلي والفكري.

فالرابط الحجاجي "لام التعليل" هنا يؤدي دورًا محوريًا في توجيه المتلقي نحو القبول بالرأي المطروح، فهو لا يقتصر على ربط الجمل ببعضها، بل يوجه القول، ويبرر النتيجة المرادة ويعلمها؛ ليضمن إقامة الحجج التي ساقها، والتي منها: تحريك السامعين، ودفعهم نحو إقامة فريضة الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر بمعناها الواسع؛ ليجعل من نفسه وقومه قادرين على التحرك في الداخل هذا الربط بين الفعل المأمور به، وبين النتائج المترتبة عليه يساهم في الحصول على الشعور بالرضا والاطمئنان، والتوضيح مع التفهم، ويهدف الإمام من خلال هذا التوظيف إلى تحريك المتلقين، ودفعهم إلى اتخاذ إجراءات عملية؛ لتحقيق الإصلاح في المجتمع، ويسعى إلى تحقيق ذلك من خلال التأكيد على أهمية القيادة الحكيمة، والوحدة والتكاتف، وإقامة هذه الفريضة، لا بد أن تقام بشكل واع، وخطة واحدة، ومنهج واحد، وأسلوب واحد، وعمل واحد، وفي ذلك إشارة إلى القيادة الواحدة المتمثلة بأعلام الهدى وهو ما أكد به قوله: "ويرجع الأمر إلى مستقره من أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، ومهبط الوحي"، وهذا كله من شأنه أن يجعل المتلقي طرفًا فاعلاً في التواصل، ومنتجًا لمعنى في حدود أرادها الإمام، وتأدية الفعل، وإتمام العمل؛ لتحقيق النتيجة.

هـ-روابط العطف الحجاجي: هناك مجموعة من الحروف تلعب دورًا حجاجيًا مهمًا من خلال ربطها بين الحجج والنتائج، والتنسيق بينهما من أجل التعليل والتفسير والتبرير، ومن هذه الروابط أحرف العطف "الواو، الفاء، ثم" التي تقوم بدور حجاجي كبير إذ أنها تقوم بالربط بين قضيتين (حجتين) لنتيجة واحدة، ووضعها



سلمًا حجاجيًا يخضع هذه الحجج إلى الالتزام بتراتبية معينة بحسب قوتها في دعم النتيجة النهائية، كما تسهم أيضًا في توضيح المعنى المقصود، ولاسيما إذا استعمل كل حرف واستغلت وظيفته في الموضوع المناسب، فذلك يزيد من الإثبات على المعنى من جهة، ويلقي على الخطاب نوعًا من التنظيم والانسجام مرة أخرى⁶³. وسنحاول أن نبين عمل هذه الروابط في مكاتبات الإمام المنصور، وبيان دورها في عملية الإقناع.

1- الرابط الحجاجي (الواو): من الروابط الحجاجية الواصلة بين الحجج المتساندة؛ إذ يقوم بالربط بين الحجج المتساوقة وترتيبها وتماسكها وتقوية بعضها ببعض؛ من أجل إثبات نتيجة واحدة، فهو يعمل على الربط النسقي أفقيًا على عكس السلم الحجاجي⁶⁴. ومن شواهد ذلك قول الإمام المنصور في مكاتبة له إلى الملك العادل بدمشق: "واعلم أن كل سلطان غيرك نطلق عليه اسم الخوارج؛ لأننا آل محمد نجاه كل مؤمن ومؤمنة، عترة رسول الله، وولادة أمر الله، وهداة خلق الله، وموضع سر الله، ومهبط وحي الله، وبنا يفتح ويختتم، ونحن النمرقة الوسطى، إلينا يرجع الغالي، وبنا يلحق التالي، فنحن محل الخلاف والوفاق، وشهد لنا بذلك البرهان، ونطق القرآن"⁶⁵.

يستخدم الإمام بنية حجاجية تسقيفية متدرجة، حيث يبني كل حجة على سابقتها، وصولًا إلى الحجة الأقوى والأكثر إقناعًا من خلال توظيفه للرابط الحجاجي "الواو" في هذه المكاتبة، حيث قام بالوصل بين عدد من الحجج المتساوقة، كما قام بترتيبها؛ لتحقيق النتيجة المرجوة المتمثلة بـ "إننا آل محمد نجاه كل مؤمن ومؤمنة"، ويهدف الإمام من خلال هذا البناء الحجاجي إلى ترسيخ القناعة لدى المتلقين بفضائل آل البيت، ومكانة أعلام الهدى منهم، والمسؤولية الملقاة على عاتقهم، وضرورة التمسك بهم والارتباط بهم، والسير على نهجهم، كما عمل هذا الرابط على الترتيب وإدراج الحجج بشكل تدريجي باتجاه الحجة الأقوى، وتعزيز الإيقاع والانسجام في النص، مما يسهل على المتلقي استيعاب المعنى المراد إيصاله ويجعله أكثر انفتاحًا على القبول، وهنا يتضح أن الحجة الأقوى هي الحجة الأخيرة "شهد لنا بذلك البرهان، ونطق القرآن" -ومن أصدق من الله قِيلًا، ومن أصدق من الله حديثًا - مقارنة بالحجج التي سبقتها، فالواو ساهمت بشكل فعال في اتساق الحجج التي وضعت عليه؛ لخدمة النتيجة المراد تحقيقها والمتمثلة بـ "آل محمد نجاه كل مؤمن ومؤمنة"، وقد ساعد على ترسيخ الاقتناع بالنتيجة لدى المتلقي من خلال الصورة الفنية الاستعارية، والأدلة الواقعية المعلومة المصادر: القرآن والواقع، إذ ليست الغاية من هذا الرص الوصفي الكثيف لفضائل أهل البيت مجرد الرصد، أو التفتن المجاني، وإنما الغاية من وراء ذلك، خلق قناعة لدى المتلقي بأفضلية أعلام الهدى من آل بيت النبوة، وأحقيتهم في الخلافة، وهذا التفضيل منوط به مسؤولية كبيرة، فالأمر تكليف أكثر من تشریف، ويمكن تمثيل الحجج الواردة في هذه المكاتبة على النحو التالي:

ن. آل محمد نجاه المؤمنين

ح. 10 شهد لنا بذلك البرهان، ونطق القرآن



ح.9 نحن محل الخلاف والوفاق

ح.8 بنا يلحق التالي ، وإلينا يرجع الغالي

ح.7 نحن النمرقة الوسطى

ح.6 بنا يفتح ويختم

ح.5 مهبط وحي الله

ح.3 هداة خلق الله

ح.2 ولادة أمر الله

ح.1 عترة الرسول

ومن تمثيلات الرابط الحجاجي "الواو" قول الإمام في مكاتبة له إلى ملك الزيدية بجيلان سالوك بن فليو اكوش⁶⁶ يرشده وينصحه: "ما عقدت لنا راية إلا كان النصر لها قريناً، والتوفيق ضميناً، والتأييد صاحباً ومعيناً، وعوائد الله سبحانه فينا جميلة، وأياديه عندنا جزيلة"⁶⁷.

يحاول الإمام بث روح التفاؤل مستخدماً سلسلة من الحجج المتوالية والمتسقة والمتراصة؛ لتدعم النتيجة التي مفادها: بأن "النصر الإلهي حليفهم وأن الله معهم"، ويبرز دور الرابط الحجاجي "الواو" في ربط الحجج، وتكوين بنية منطقية متماسكة، كما دل على التعليل والتبرير لمضمون النتيجة، كما عمل الرابط على ترادف داخل النتيجة الواحدة انتهى إلى التدرجية والسلمية باتجاه الحجة الأقوى بشكل أفقي عكس السلم الحجاجي، ويتضح ذلك من خلال الرسم التالي:

ن:	ما عقدت لنا راية إلا كان النصر لها قريناً.
ح.4	التوفيق ضمين.
ح.3	التأييد صاحب ومعين.
ح.2	عوائد الله سبحانه فينا جميلة.
ح.1	أياديه عندنا جزيلة.

فالملاحظ هنا أن الحجج جاءت منسقة، وغير منفصلة، وكل حجة تدعم وتقوي الحجة الأخرى؛ لتقوية الغاية المتوخاة المتمثلة في النتيجة "ما عقدت لنا راية إلا كان النصر لها قريناً" وتبررها بـ "التوفيق ضميناً، والتأييد صاحباً ومعيناً، وعوائد الله سبحانه فينا جميلة، وأياديه عندنا جزيلة" هذه الحجج تبدأ بحجج عامة، ثم تنتهي نحو حجج أكثر خصوصية وتفصيلاً، فكانت الحجة الأولى هي الحجة الأقوى مقارنة بالحجج الأخرى، فالرابط الحجاجي يوفر في هذا السياق وظائف حجاجية متعددة ك: الترتيب والتسلسل، والتعليل



والتبرير، والتكرار والتأكيد، حيث توفر الحجج المتتابعة تفسيرًا منطقيًا للنتيجة، فتشير إلى الأسباب والدوافع التي تقود إلى النصر، وتؤكد على أهمية كل حجة على حدة، وعلى قوة النتيجة بشكل عام.

2- الرابط الحجاجي "الفاء": أشار العلماء القدامى إلى وظيفة هذا الرابط الحجاجي، فقد أشار ابن يعيش (ت 643هـ) إلى الفاء بقوله: "إن المعنى الذي تختص به وتنسب إليه هو معنى الاتباع، وما عدى ذلك، فعارض فيها... ويقع ما قبلها علة وسببًا لما بعدها، نحو قولك: "أعطيته فشكر"، فالإعطاء سبب الشكر⁶⁸، والفاء هي حرف من حروف العطف التي تفيد التعقيب⁶⁹.

إذًا فالفاء نوع آخر من الروابط الحجاجية التي تضطلع بوظيفة حجاجية، فتفيد التراتبية والجمع بين الأقوال، كوظيفة الرابط الحجاجي "الواو"، وتزيد "الفاء" من القوة الحجاجية للملفوظ، إذ تربط بين النتيجة والحجة من أجل التعليل والتفسير، فهي أداة ربط عليّة واستنتاجية في الخطاب الحجاجي، حيث تجمع بين قضيتين غير متباعدتين في الدلالة على التقارب بين الأحداث، فالحجج معها تأتي متساوقة ومتساندة مع بعضها؛ لتصب في خدمة النتيجة الواحدة. وبالنظر في مكاتبات الإمام المنصور، فقد ورد هذا الرابط الحجاجي في بعض المكاتبات، فلو أخذنا قوله من مكاتبة له إلى سنقر: "فإن أردت النظر لنفسك فانظر، وإن أردت غلاظها، فكأنك بما أنت فيه، قد زال، فكأنه ما كان، إما باستلاب وأنت حي، فيكون عليك حسرة، وإما بقتل أو موت، فيكون أسفًا وندامة تذهب لذته وتبقى تبعته، فالمغرور من غر نفسه، والجاهل من جهل سبل نجاته، ونحن ندعوك إلى طاعة الله، وطاعتنا والالتزام بأمرنا انقيادًا لأمر الله لا خوفًا من سطوتنا، فأنت ممن في عنقه بيعتنا ولا تقل: كيف أطيع من لا قدرة له عليّ؟ فإنما الطاعة على الحقيقة هذه، وأما طاعة المخافة، فتلك طاعة العبيد والأشرار"⁷⁰.

لوجدنا أن النص، قد اشتمل على جملة من الحجج التي ساقها الإمام بشكل متناسق وترابي من خلال الرابط الحجاجي "الفاء" الذي ربط بين الحجة والنتيجة، وساعد في بناء خطاب إقناعي، حيث عمل على ربط الحجج ببعضها البعض، وربطها بالنتيجة المرادة، فكان ما بعدها من حجج قد علّلت وفسرت النتيجة التي سبقت الرابط "أحقية الإمام بالإمامة، وصحتها له دون غيره، ووجوب طاعته"، ويمكن أن نمثل لهذه الحجج على النحو التالي:

- ح1 إن أردت غلاظها ف ——— ن كأنك بما أنت فيه قد زال.
- ح2 إن أردت غلاظها ف ——— ن كأنه ما كان إما باستلاب أو أقل.
- ح3 استلاب وأنت حي ف ——— ن يكون عليك حسرة.
- ح4 استلاب بقتل أو موت ف ——— ن يكون أسفًا وندامة تذهب لذته، وتبقى تبعته.
- ح5 إن أردت غلاظها ف ——— ن المغرور من غر نفسه، والجاهل من جهل سبل نجاته
- ح6 ندعوك إلى طاعة الله، وطاعتنا ف ——— ن أنت ممن في عنقه بيعتنا.
- ح7 لا تقل كيف أطيع من لا قدرة له عليّ؟ ف ——— ن الطاعة على الحقيقة هذه.
- ح8 طاعة المخافة ف ——— ن تلك طاعة العبيد، والأشرار.



فالإمام أسبغ على حججه المتسقة صبغة شرعية دينية بما يقوي حججه، وتجعل المتلقي يدعن لخطابه، وكان للرباط الحجاجي "الفاء" الذي توسط بين الحجج دور مهم في زيادة القوة الإقناعية، وترتيب الأقوال، وتواصلها مع بعضها؛ لتعزيز النتيجة الرئيسة التي مفادها: "أحقية الإمام بالإمامة، وصحتها له دون غيره ووجوب طاعته".

وفي مثال آخر يقول الإمام في مكاتبة إلى ملك الجيل سالوك: "والوقعة العظمى مع الناصر عليه السلام بتورود كان الجيش الجيلي والديلي الصابر السوي، المقلل يقول: سبعة آلاف، والمكثر يقول: عشرة آلاف بسلاح خفيف وآلة رثة، وزوبيئات أكثرها بغير حديد، بل محددة الرؤوس، والجيش الخراساني وعيون القواد، فنصرهم الله على ثلاثين ألفاً، والأتباع في نهاية القوة والاستعداد تحته جنود خراسان وعيون القواد، فنصرهم الله تعالى على عدوهم، فهزمهم بإذن الله، وقتلوا منهم خمسة وعشرين ألفاً، فعز الدين، ورسخت قواعد اليقين"⁷¹. فالسياق العام للنص، هو وصف معركة عسكرية انتصر فيها جيش صغير على جيش كبير، بهدف إبراز عظمة النصر وإعجازه، وذلك بتسليط الضوء على قلة عدد الجيش المنتصر وقوة عدوه، حيث نجد الرابط الحجاجي "الفاء"، قد عمل على الترتيب والاتصال، والتسلسل الزمني بين الأحداث، مما يعطي انطباعاً بسرعة تلاحم الأحداث، ويساهم في بناء جملة واحدة متصلة تعبر عن سلسلة من الأفعال المتتابعة، مما يزيد من قوة التأثير على المتلقي، ويجعله يشعر وكأنه يشهد المعركة بنفسه، كما يبرز قوة الجيش المنتصر وصموده، والتسارع ببلوغ الغاية المرادة دون مهلة بخلاف الرابط الحجاجي "ثم" الذي يفيد التراخي والمهلة بين حدثين متباعدين، ويترك مجالاً لذكر تفاصيل إضافية بين الحدثين، إذ يخدم الرابط الحجاجي "ثم" غرضاً وصفيّاً، فيسمح للمرسل بتقديم تفاصيل حول الأحداث الجانبية، أو الشروط المحيطة به، كما يخلق إيقاعاً بطيئاً، مما يمنح المتلقي فرصة للتأمل في الأحداث وتقييمها، وعليه فالاختلاف بين الرابطين الفاء وثم يكمن في درجة التسارع والتفصيل، ويعملان معاً على بناء سرد متماسك ومتكامل.

3- الرابط الحجاجي "ثم": وهو من حروف العطف التي تفيد التراخي والمهلة بين قضيتين متباعدتين، فضلاً عن إفادته الترتيب بين الحجج⁷² ومن أمثلته توظيف الإمام المنصور له في مكاتبة له إلى مشائخ ثلا: "فإن دخلوا في دين الله تعالى، وبايعوا عترة رسوله، وسمعوا كلام الله تعالى، قبلنا ذلك وحمدنا، فالرجوع إلى الحق خير من التمادي في الباطل، وليس بمسيء من أعتب، وإن تمادوا في الطغيان ولجوا في العصيان، كان منا لهم الأمان إلى أن يبلغوا مأمنهم، ثم طلبناهم بعد ذلك بحكم الله، وقتلناهم بكتابه"⁷³. فالحجج التي أقامها الإمام وردت متتالية ومرتبطة تتسق وتنسجم مع ما ينبغي أن تكون عليه من ترتيب، حيث بدأ الإمام بحجة عامة حول ضرورة دخول المُخاطبين في دين الله، ثم يضيف حججاً أكثر تفصيلاً حول العواقب المحتملة لرفض هذه الدعوة، وقد أفاد الرابط الحجاجي "ثم" في إقامة هذه التراتبية في عرض الحجج، وبحسب سياقاتها، وترتيب الأحداث بدءاً بقبول الدعوة وصولاً إلى العقاب، كما أنه يعزز القوة الإقناعية، حيث يقدم سلسلة منطقية من الأسباب والنتائج، فقد



توسط الرابط "ثم" بين الأفعال المتناسقة للدلالة على التراخي وإعطاء المهلة مع إفادة الترتيب في تقديم هذه الحجج، ويوحي استخدام الرابط "ثم" بإعطاء انطباع بالعدالة، حيث يمنحهم الإمام فرصة إلى العودة إلى الحق.

وقريب من هذا الاستعمال للرابط الحجاجي "ثم" استخدام الإمام المنصور في دعوته إلى النساء بذرمر وقد اعتقدن مذهب الباطنية: "واعلمن أن الدار التي خلقنا لها أمانا، كأني والله بكل حي منا ومنكن ميتا، وكل رطب يابسًا، وكل جديد باليًا، ثم نعاد بعد ذلك ثانيًا، إما لجنة يدوم نعيمها، أو لنار نعوذ بالله منها لا ينفد عذابها"⁷⁴.

فالإمام حين يدعو النساء، وهن على مذهب الباطنية، يوظف الخطاب العقلي التأملي العاطفي، فهو يستخدم الحجج المنطقية القائمة على حقائق دينية ثابتة، بما يخلق في أنفس متلقيه الإقناع والتأثير؛ لأن الأمر يتعلق بخلق قناعات واعتقادات، فذكرهن بحقيقة الدنيا وأن الجميع فيها فان، وأنها دار عمل، وحتمية البعث، ويشير إلى العلة والغاية من ذلك بعد الإشارة إلى الفناء والبعث، والمتمثلة بالفوز بالجنة ونعيمها الذي لا ينفد، أو النار وعذابها الذي لا ينفد، وهي علة تستدعي في المتلقيات روح النظر والتفكير، وتوقظ في أنفسهن التأمل في حقيقة الدنيا، ولكي تأتي حججه مترابطة ومتناسقة، اعتمد الرابط الحجاجي "ثم"، فجاء به للربط بين حدثين متباعدين "الحياة الدنيا" و"الحياة الآخرة"؛ بغية الوصول إلى نتيجة واحدة هي "تغيير المعتقدات السائدة لدى النساء بيوم الحساب والثواب والعقاب" مع التأكيد على حتمية الفناء، فكان لهذا الرابط الحجاجي دور كبير في إيصال النتيجة التي أرادها الإمام إلى المتلقيات من خلال دلالتها المتراخية التي أعطت الوقت الكافي للتفكير والمراجعة، والتأمل في كل فكرة على حدة، مما يعزز فهمهن للمعنى الكلي للخطاب.

النتائج:

توصل البحث إلى نتائج عدة أهمها:

*تنوعت القضايا الحجاجية التي يحاج الإمام بها بين القضايا السياسية، والفكرية، والاجتماعية، وقد ساهم هذا التنوع في تبرير مواقف سياسية للإمام والرد على الخصوم، كما ساهم في الربط بين أفكاره وقيم الجمهور، مما أعطى حججه قوة إضافية.

*تنوعت وتعددت وظائف الروابط الحجاجية في المكاتبات مادة البحث، مع الإشارة إلى أن، هذه الروابط الحجاجية كانت على سبيل التمثيل لا الحصر مع الاقتصار على الاستعمالات الحجاجية لهذه الروابط دون غيرها من الاستعمالات الأخرى، وكان لها الدور الحجاجي القوي، إذ ساهمت في الربط بين الأقوال المختلفة المتنوعة من حجج ونتائج، مما يعزز انسجامها وترابطها، وزيادة الطاقة الحجاجية للخطاب، وتسهيل تلقيه وفهمه، وساعدت في التأثير في المتلقي وإقناعه بما يريده المخاطب من خطابه، حيث يتم توجيه تفكير المتلقي نحو القبول بالحجة، وتبني وجهة نظر المرسل، وأفادت -أيضًا- في تدعيم الحجج بعضها بعضًا، ومساندتها، وتوجيه الخطاب إلى ما يرنو إليه الإمام.



*ساهمت هذه الروابط الحجاجية في بناء بنية نصية متماسكة ومنطقية، حيث عملت على تعزيز قوة الحجج التي قدمها الإمام المنصور، وتقوية تأثيرها على المتلقي، وإقناعه بقبول الرأي أو الفكرة المطروحة، كما ساعد هذا الربط على بناء وتكامل الخطاب، وانسجامه وتوافقه؛ مما يسهل على المتلقي فهمه، وكان لكل رابط وظيفة محددة في بناء الحجة وتوجيه الخطاب، حيث استخدم بعض الروابط لإقامة التعارض بين الأفكار، وبعضها الآخر لربط الأفكار ببعضها، وبعضها لتقديم الأسباب والنتائج، ويظهر الدقة في اختيار الروابط واستخدامها بما يتناسب مع السياق العام، والمعنى المراد إيصاله، مما يجعل المكاتبات أكثر جاذبية وإقناعًا.

الهوامش:

- (2) ابن منظور (جمال الدين محمد بن المكرم الأنصاري ت: 711هـ)، لسان العرب، تح: نخبة من دار المعارف، دار المعارف، القاهرة - مصر (د. ط.)، (د. ت): مادة حجج.
- (3) جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت: 538) أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت - مصر، 1419هـ - 1998م، ج1: مادة حجج.
- (4) طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1998م، 215، نجلاء سعد الشهباني، الحجاج في سورة الهُمزة، مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، المجلد 6، العدد 4، 2024، 39-61. <https://doi.org/10.53286/arts.v6i4.2175>
- (5) ينظر: محسن بن عامر، البعد الحجاجي في مرزبان نامه لابن عربشاه، الباب الثالث أنموذجا، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ع 10، جانفي وجوان، 2015م: 288.
- (6) طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي: 213. مذكر بن ناصر القحطاني، (2025). آليات الحجاج في قصيدة عمرو بن معدي كرب (ليس الجمال بمنزور). مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، (1)7، 31-47. <https://doi.org/10.53286/arts.v7i1.2385>
- (7) عبد الله صولة، الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته، من خلال مصنف في الحجاج - الخطابة الجديدة لبرلمان وتيتكاه أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، فريق البحث في البلاغة والحجاج، إشراف حمادي صمود، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية- تونس1، كلية الآداب منوبة، (د. ط.)، (د. ت): 299.
- (8) نفسه: 299، محمد الناصر كحولي، في البلاغة العرفانية، مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، المجلد 6، العدد 1، 2024، 36-54. <https://doi.org/10.53286/arts.v6i1.1777>
- (9) فليب بروتون - جيل جوتييه، تاريخ نظريات الحجاج، تر: محمد صالح الغامدي، مركز النشر العلمي، جامعة الملك عبد العزيز، ط1، 1432هـ - 2011م: 14.
- (10) آن روبول وجاك موشلار، التداولية اليوم- علم جديد في التواصل- تر: سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، دار الطليعة، بيروت - لبنان، ط3، 2003م: 265.
- (11) أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، ط1، 1426هـ - 2006م: 55، الغامدي ع. ع. (2021). مادة (ضَلَّ) في الخطاب القرآني مقارنة حجاجية، مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، العدد 10، 7-63. <https://doi.org/10.53286/arts.v1i10.337>



- (12) ينظر: رضوان الرقي، الاستدلال الحجاجي التداولي وآليات اشتغاله، مجلة عالم الفكر، ع2، م(40) أكتوبر، ديسمبر، 2011م: 101.
- (13) ينظر: مثنى كاظم صادق، أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي، تنظير وتطبيق على السور المكية، كلمة للنشر والتوزيع، تونس، ط1، 1436هـ-2015م، 71.
- (14) ابن هشام الأنصاري (أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ت: 761 هـ)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: محمد معي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت-لبنان، (د.ط)، 1411هـ 1991م، 322/1.
- (15) الرماني (أبو الحسن علي بن عيسى ت: 384هـ) معاني الحروف، تح: عرفان بن سليم العشا حسونه، المكتبة العصرية، بيروت-لبنان، (د.ط) (د.ت): 192.
- (16) العزاوي، اللغة والحجاج: 60.
- (17) نفسه: 57-58.
- (18) ينظر: سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم-بنيته وأساليبه - عالم الكتاب الحديث، إربد - الأردن، ط2، 2011م: 347.
- (19) ينظر: العزاوي: اللغة والحجاج: 57، فضل يحيى محمد زيد، وأمل محمد حسين، العوامل الحجاجية في سورة "النمل" مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، العدد 5، 2021، 154-206. <https://doi.org/10.53286/arts.v1i5.253>
- (20) ينظر: سعيدة علي زغند، تحليل الخطاب الحوارية في نظرية "النحو الوظيفي"، دار مجدلاوي، عمان، ط1، 2015م: 186.
- (21) يضرب لمن لا يقبل وعظك...؛ أي اتركه مع اختياره وكله إليه. ينظر: أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد الميداني، مجمع الأمثال، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع، صيدا - بيروت - لبنان، (د.ط) 1444هـ - 2023م، ج1/407.
- (22) مجموع المكاتبات: 123.
- (23) يضرب المثل في مخاطبة العالم بالشيء من يريد تعليمه. ينظر: لسان العرب، مادة حرش.
- (24) يضرب هذا المثل في الذي يكتم لؤمه، وهو يظهر بخلافه، ينظر: الميداني، مجمع الأمثال، ج2/231.
- (25) يضرب لمن اختار الشقاء على الراحة، وأحال؛ أي أقبل. ينظر: الميداني، مجمع الأمثال، ج1: 186.
- (26) يضرب لمن قنع بالشر، وترك الخير وقبول النصيح. ينظر: الميداني، مجمع الأمثال، ج2: 97.
- (27) المكاتبات: 353.
- (28) الدريدي، الحجاج في الشعر العربي: 295. سعيد بن محمد بن علي آل موسى، مغالطات فرعون الحجاجية مع موسى عليه السلام في القصص القرآني. الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، المجلد 5، العدد 1، 2023، 1-122. <https://doi.org/10.53286/arts.v5i1.1438>
- (29) يعرف بسيف الإسلام سنقر المعزي، قائد الأيوبيين في مبين بمحافضة حجة، وهو من ضمن من راسلهم الإمام المنصور ولم يستجب إلى أن جرت بينه وبين الملك المعز عدة حوادث، فخاف على نفسه، ثم راسل الإمام إلى أن قتل المعز، فغير ما كان قد عزم عليه من الانضمام إلى صف الإمام المنصور بالله، وعاد ليصبح وصيًا على الملك الناصر أيوب بن طغتكين، وانقطعت علاقته بالإمام توفي سنة (608هـ) في تعز، ودفن في مدرسته التي شيدها. ينظر: بدر الدين محمد بن حاتم بن أحمد الياحي



- (ت:705)، السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن، تح: ركس سميث، (د. دار نشر)، بريطانيا، 1973م: 79. و محمد إسماعيل الكبسي، اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية: 117.
- (30) المعنى إن لم يجمعنا الحب، فقد جمعنا المعرفة، وأهل العقول يراعون حق المعرفة، والمعارف عندهم عهد وذمم لا يضيعونها، ينظر: أبو الطيب المتنبي، الديوان، شرح أبي البقاء العكبري، تصحيح وضبط مصطفى السقا وزملاؤه، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت - لبنان، د-ط، د-ت، ج: 3: 370. والقصيدة من بحر البسيط.
- (31) المكاتبات: 210.
- (32) نفسه: 61 - 62.
- (33) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: 1 / 321.
- (34) الرماني، معاني الحروف: 71.
- (35) العزاوي، اللغة والججاج: 60 - 61.
- (36) ينظر: نفسه: 61.
- (37) ينظر: أبو بكر العزاوي، الخطاب والججاج، الأحمدية للنشر، ط1، الدار البيضاء، 2007م: 22-23.
- (38) علي بن يحيى بن الحسين بن عبد الله بن أحمد البحيري، كان فقهياً جليلاً، من كبار علماء الهادوية في فروع المذهب الزيدي، ولكنه كان مطرفياً في عقيدته شأنه في ذلك شأن باقي أفراد أسرته. لا يعرف تاريخ وفاته. ينظر: أبي فراس بن دعثم، السيرة الشريفة المنصورية - سيرة الإمام عبد الله بن حمزة، ج/ 1: 61. وينظر: إبراهيم بن القاسم بن الإمام المؤيد بالله (ت: 1152 هـ)، طبقات الزيدية الكبرى، ج/ 1: 815.
- (39) مجموع المكاتبات: 301.
- (40) لم تشر المصادر إلى نسبه، سوى أن اسمه ينال، وكان يعرف ب(الشهاب الجزري) أحد قادة الجيش في عهد سيف الإسلام، وبعد أن تولى المعز السلطة عينه عاملاً على صنعاء، قاد عدة معارك ضد الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة، قام بمراسلة الإمام ومبايعته في سنة 598 هـ لأكثر من مرة، ثم يعود إلى الأيوبيين إلى أن تسلمه وردسار، وقتله سنة 608 هـ ينظر: بن حاتم اليامي، السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن: 147، و يحيى بن الحسين، اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية: 118.
- (41) المكاتبات: 296.
- (42) العزاوي، اللغة والججاج: 73.
- (43) ينظر: الدريدي، الججاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه: 355.
- (44) مجموع المكاتبات: 92.
- (45) الأمير أبو الفتح محمد العباسي، كان من العلماء الذين بايعوا الأمير المنتصر بالله محمد بن مفضل بن علي بن علي العفيف حينما قام محتسباً في زمن ظغتكين، واستمر في مناهضة الأيوبيين إلى قيام الإمام عبد الله بن حمزة، وقد وصل كلاهما إلى الإمام مع مشائخ هجرة وقش وكبارهم من المطرفية سنة 895 هـ لا يوجد له تاريخ وفاته. ينظر: السيرة المنصورية، ج: 3: 465.
- (46) مجموع المكاتبات: 104.
- (47) نفسه: 85.
- (48) العزاوي، اللغة والججاج: 83. عبد اللطيف بن محمد الجفن، مقارنة الخطاب الأدبي - بين بلاغة الججاج وبلاغة الأسلوب. مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، 1(6)، 2021، 237-260. <https://doi.org/10.53286/arts.v1i6.263>



- (49) مجموع المكاتبات: 134.
- (50) مجموع المكاتبات: 24.
- (51) سورة الأحزاب: 33.
- (52) ينظر: بدر الدين بن أمير الدين الحوثي، التيسير في التفسير، تح: عبد الله حمود العزي و محمد بدر الدين الحوثي، مؤسسة المصطفى الثقافية، صعدة، اليمن، ط1 1434 هـ-2013 م، ج/6:86.
- (53) ينظر: الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه: 168. نجاة طاهر محمد الإبي، توظيف الحجاج في مقرر (اللغة العربية3) بالتعليم الثانوي السعودي. مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، (16)، 2022، 277-312. <https://doi.org/10.53286/arts.v1i16.944>
- (54) محمد بن نشوان بن سعيد الحميري (ت:614 هـ) ولاء الإمام المنصور القضاء وإقامة الجمعة في مغارب خولان ونواحي حيدان ومران، ثم حصل بينهما خصومة حين اشترط الأتبان له ولأخوته. من مؤلفاته الإيضاح إلى الأخوة النصاح رداً على الإمام المنصور وضياء الحلوم المختصر من شمس العلوم. ينظر: عبد السلام بن عباس الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، ط1، 1420 هـ - 1999 م: 1005، أحمد بن صالح بن أبي الرجال (1029 هـ - 1092 هـ)، مطلع البدور ومجمع البحور، تح: عبد الرقيب مطهر محمد حجر، مركز أهل البيت عليهم السلام للدراسات الإسلامية، صعدة - اليمن، ط1، 1425 هـ - 2004 م، ج/4:375.
- (55) مجموع المكاتبات: 76.
- (56) سورة التوبة: 47.
- (57) سورة الحجرات: 15.
- (58) هو الأمير الكردي وردسار بن بنامي الشاكاني من كبار القادة الأيوبيين ظل على ولائه للملك المعز إسماعيل إلى أن وقع الخلاف بينهما فانضم بقواته إلى الإمام في الحادي عشر من جمادى الآخرة سنة 598 هـ، فأكرمه الإمام، ثم غير رأيه وعاد إلى الأيوبيين، وشارك في كثير من الأحداث التي وقعت بين الأيوبيين والإمام المنصور سمّه الملك المنصور وتوفي سنة 609 هـ. ينظر: محمد إسماعيل الكبسي (ت:1308 هـ)، اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية، تح: خالد أبا زيد الأذري، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء - اليمن، ط1، 1426 هـ - 2005 م: 113-117. وينظر: ابن الفوطي كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد (ت:723 هـ)، مجمع الآداب في معجم الألقاب، تح: محمد الكاظم، مؤسسة الطباعة والنشر، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران، ط1، 1416 هـ، ج/2: 559.
- (59) مجموع المكاتبات: 456.
- (60) ينظر: الحسن بن قاسم المرادي (ت:749 هـ)، الجنى الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوة و محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1413 هـ - 1992 م: 109.
- (61) حَبَاب إحدى عزل مديرية صروح بمحافظة مأرب، وفيها دارت إحدى المعرك الشهيرة التي خاضها الإمام ضد المتمردين عليه، بعد أن امتنعوا عن تأدية الحقوق الواجبة. ينظر السيرة المنصورية، ج1: 138-139.
- (62) مجموع المكاتبات: 225.
- (63) نفسه: 296.
- (64) ينظر: نعيمة يعمران، الحجاج في كتاب المثل السائر لابن الأثير، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجمهورية الجزائرية، 2012 م: 93.



- (65) ينظر: العزاوي، اللغة والججاج: 29-30.
- (66) مجموع المكاتبات: 304.
- (67) لم أجد له ترجمة.
- (68) مجموع المكاتبات: 219.
- (69) أبو البقاء يعيش بن علي يعيش، (ت 643هـ)، شرح المفصل للزمخشري، قدم له ووضع هوامشه إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط 1، 1422هـ - 2001م، ج 5: 13.
- (70) ينظر: الحسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: 62.
- (71) مجموع المكاتبات: 207.
- (72) نفسه: 182.
- (73) ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري: 13.
- (74) مجموع المكاتبات: 138.
- (75) نفسه: 310.

المراجع:

القرآن الكريم.

- (1) إبراهيم بن القاسم بن الإمام المؤيد بالله (ت 1152هـ)، طبقات الزيدية الكبرى، تح: عبد السلام بن عباس الوجيه، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، ط 1، 1421هـ - 2001م.
- (2) ابن الفوطي كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد (ت 723هـ)، مجمع الآداب في معجم الألقاب، تح: محمد الكاظم، مؤسسة الطباعة والنشر، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران، ط 1، 1416هـ.
- (3) ابن منظور (جمال الدين محمد بن المكرم الأنصاري ت 711هـ)، لسان العرب، تح: نخبة من دار المعارف، دار المعارف، القاهرة - مصر (د. ط (د. ت).
- (4) ابن هشام الأنصاري (أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ت 761هـ)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان، (د. ط)، 1411هـ - 1991م.
- (5) أبو البقاء يعيش بن علي يعيش، (ت 643هـ)، شرح المفصل للزمخشري، قدم له ووضع هوامشه إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط 1، 1422هـ - 2001م.
- (6) أبو الحسن علي بن عيسى الرماني ت 384هـ) معاني الحروف، تح: عرفان بن سليم العشاسونه، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان، (د. ط (د. ت).
- (7) أبو الطيب المتنبي، الديوان، شرح أبي البقاء العكبري، تصحيح وضبط مصطفى السقا وزملاؤه، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت - لبنان، (د. ط)، (د. ت).
- (8) أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد الميداني، (ت 518هـ)، مجمع الأمثال، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع، صيدا - بيروت - لبنان، (د. ط) 1444هـ - 2023م.
- (9) أبو بكر العزاوي، الخطاب والججاج، الأحمدي للنشر، ط 1، الدار البيضاء، 2007م.
- (10) أبو بكر العزاوي، اللغة والججاج، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، ط 1، 1426هـ - 2006م.
- (11) أبي فراس بن دعثم، السيرة الشريفة المنصورية - سيرة الإمام عبد الله بن حمزة (593 - 614 هـ)، تح: عبد الغني محمود عبد العاطي، دار الفكر المعاصر، بيروت لبنان، ط 1، 1414هـ - 1993م.



- (12) أحمد بن صالح بن أبي الرجال (1029هـ - 1092هـ)، مطلع البدور ومجمع البحور، تح: عبد الرقيب مطهر محمد حجر، مركز أهل البيت عليهم السلام للدراسات الإسلامية، صعدة - اليمن، ط1، 1425هـ - 2004م
- (13) آن روبول وجاك موشلار، التداولية اليوم- علم جديد في التواصل- تر: سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، دار الطليعة، بيروت - لبنان، ط1، 2003م.
- (14) بدر الدين بن أمير الدين الحوثي، التيسير في التفسير، تح: عبد الله حمود العزي و محمد بدر الدين الحوثي، مؤسسة المصطفى الثقافية، صعدة، اليمن، ط1 1434هـ - 2013م.
- (15) بدر الدين محمد بن حاتم بن أحمد اليامي (ت:705)، السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن، تح: ركس سميث، (د. دار نشر)، بريطانيا، 1973م.
- (16) جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت:538) أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت - مصر، 1419هـ - 1998م.
- (17) الحسن بن قاسم المرادي (ت:749هـ)، الجنى الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوة و محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1413هـ - 1992م.
- (18) حميد الشهيد بن أحمد بن محمد المحلي (ت:652)، الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية، تح: المرتضى بن زيد المحطوري، ط1، مركز بدر العلمي والثقافي- صنعاء- اليمن، 1423هـ - 2002م.
- (19) رضوان الرقي، الاستدلال الحجّاجي التداولي وآليات اشتغاله، مجلة عالم الفكر، ع2، م(40) أكتوبر، ديسمبر، 2011م.
- (20) سامية الدريدي، الحجّاج في الشعر العربي القديم- بنيته وأساليبه - عالم الكتاب الحديث، إربد - الأردن، ط2، 2011م..
- (21) سعيد بن محمد بن علي آل موسى، مغالطات فرعون الحجّاجية مع موسى عليه السلام في القصص القرآني. الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، المجلد 5، العدد 1، 2023، 1-122. <https://doi.org/10.53286/arts.v5i1.1438>
- (22) سعيّدة علي زيّغ، تحليل الخطاب الحوارية في نظرية "النحو الوظيفي"، دار مجدلاوي، عمان، ط1، 2015م.
- (23) طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1998 م
- (24) عبد السلام بن عباس الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، ط1، 1420هـ - 1999م.
- (25) عبد الله بن حمزة، مجموع مكاتبات الإمام عبد الله بن حمزة، تح: عبد السلام عباس الوجيه، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، صنعاء- اليمن، ط1، 1429هـ - 2008م.
- (26) عبد اللطيف بن محمد الجفن، مقارنة الخطاب الأدبي - بين بلاغة الحجّاج وبلاغة الأسلوب. مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، 1(6)، 2021، 237-260. <https://doi.org/10.53286/arts.v1i6.263>
- (27) عبد الله صولة، الحجّاج أطره ومنطلقاته وتقنياته، من خلال مصنف في الحجّاج - الخطابة الجديدة لبرلمان وتيتكاه أهم نظريات الحجّاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، فريق البحث في البلاغة والحجّاج، إشراف حمادي صمود، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية- تونس1، كلية الآداب منوبة، (د. ط)، (د.ت).
- (28) الغامدي ع. ع. (2021). مادة (ضَلَّ) في الخطاب القرآني مقارنة حجّاجية، مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، العدد 10، 7-63. <https://doi.org/10.53286/arts.v1i10.337>
- (29) فضل يحيى محمد زيد، وأمل محمد حسين، العوامل الحجّاجية في سورة "النمل" مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، العدد 5، 2021، 154-206. <https://doi.org/10.53286/arts.v1i5.253>
- (30) فليب بروتون - جيل جوتيه، تاريخ نظريات الحجّاج، تر: محمد صالح الغامدي، مركز النشر العلمي، جامعة الملك عبد العزيز، ط1، 1432هـ - 2011م.
- (31) مثنى كاظم صادق، أسلوبية الحجّاج التداولي والبلاغي، تنظير وتطبيق على السور المكية، كلمة للنشر والتوزيع، تونس، ط1، 1436هـ - 2015م.
- (32) محسن بن عامر، البعد الحجّاجي في مرزبان نامه لابن عربشاه، الباب الثالث أنموذجا، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ع 10، جانفي وجوان، 2015م.



- (33) مذكر بن ناصر القحطاني، آليات الحجاج في قصيدة عمرو بن معدي كرب (ليس الجمالُ بمئزٍ). مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، (1)، 2025، 31-47. <https://doi.org/10.53286/arts.v7i1.2385>
- (34) محمد إسماعيل الكبسي (ت: 1308هـ)، اللطائف السننية في أخبار الممالك اليمنية، تح: خالد أبا زيد الأذري، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء - اليمن، ط1، 1426هـ-2005م.
- (35) محمد الناصر كحولي، في البلاغة العرفانية، مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، المجلد 6، العدد 1، 2024، 36-54. <https://doi.org/10.53286/arts.v6i1.1777>
- (36) نجاة طاهر محمد الإبي، توظيف الحجاج في مقرر (اللغة العربية3) بالتعليم الثانوي السعودي. مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، (16)، 2022، 277-312. <https://doi.org/10.53286/arts.v1i16.944>
- (37) نجلاء سعد الشهرانى، الحجاج في سورة الهُمزة، مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، المجلد 6، العدد 4، 2024، 39-61. <https://doi.org/10.53286/arts.v6i4.2175>
- (38) نعيمة يعمران، الحجاج في كتاب المثل السائر لابن الأثير، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجمهورية الجزائرية، 2012م.